

جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة

الحجاج في الخطاب السياسي الجزائري المعاصر
(حزب حماس أنموذجا)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة:

إشرافه الأستاذ:

جيلي محمد الزين

عباس حسبية

السنة الجامعية:

2017/2016

الإهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع :

إلى رمز الحنان والأمل وأمي الغالية .

إلى من كابد الصعوبات من أجلنا أبي العزيز .

إلى إخوتي صغيرا وكبيرا

إلى الأستاذ المشرف "جيلي محمد الزين "

مقدمة

المقدمة :

يعد الحجاج من أهم المواضيع التي أنتجتها الدراسات اللغوية الحديثة في الحقل اللساني التداولي باعتباره مجموعة من التقنيات و الآليات الخطابية التي توجه إلى المتلقي بغرض إقناعه و التأثير فيه ، و عليه فالحجاج هو جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقتناع بما يعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع.

و لعل الدافع الذي أدى إلى الاهتمام بالدراسات الحجاجية ،راجع إلى النضج الكبير الذي عرفته مجموعة من المجالات كالمنطق و اللسانيات و علم الاجتماع وغيرها و الشيء الذي جعل من الدراسات الحجاجية خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين حقلا مستقلا تجلى في أبحاث متواترة اشتغل على بنائها مجموعة من الباحثين منذ الخمسينيات ،منهم بيرلمان (Perlman و تيتيكا (tytica) وتولمين (Taulmin) ومايير (Meyer) وغيرهم .

و تتمحور دراستنا حول الحجاج في الخطاب السياسي الجزائري المعاصر حيث انتقينا عينتين من خطابات رئيس حزب حمس اللتان اعتمدنا عليهما في دراستنا التطبيقي.

ويرجع اختيارنا لهذا البحث إلى :

. الرغبة في تناول موضوع طريف الدراسة .

. كثرة اعتماد الباحثين في دراستهم على الخطاب الأدبي دون الخطاب العلمي .

. قلة الدراسات المتتالة لهذا الموضوع في جامعتنا "بجاية" .

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي خاصة في الجانب النظري ، أما في الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي وذلك في تحديد التقنيات الحجاجية المعتمدة في الخطاب ومعرفة أنواع الحجة المستعملة فيه .

و المراد من هذه الدراسة الجمع بين النظرية الحجاجية المعاصرة و خطابات حزب

و الوقوف- على تقنيات و مقاصد هذا الحزب في توظيفه للحجاج ، ومدى قابليته للمحاجبة و الإقناع .

و لمعالجة هذه المشاغل و غيرها ارتأيت إلى إشكالية هي: ما مدى رسوخ الحجاج في الخطاب السياسي الجزائري المعاصر؟

كما اعتمدت في تأسيس البحث على مدخل نظري و ثلاث فصول تطبيقية:

1- مدخل وتعرضت فيه للجانب النظري من البحث، و تمحورت مباحثه حول:

مفهوم الحجاج . كيف يكون الحمل على الإذعان؟ . الحجاج بين الجدل و البرهان- الخطاب الحجاجي و سماته- تعريف الخطاب السياسي و خصائصه واستراتيجياته-

2- الفصل الأول: عالجت فيه الطرائق الاتصالية الشبه المنطقية التي تتسم بلامستها لقواعد المنطق و تتميز بالنسبية وعدم الإلزام .

3- الفصل الثاني: وقد خصصته للحجج المؤسسة على بنية الواقع هي التي تقوم على التجارب و الوقائع و الأحداث المتعاقبة بين الأشياء المكونة للعالم، وتستند أساسا على الواقع.

4- الفصل الثالث: و قد أوقفته على مناقشة الحجج المؤسسة لبنية الواقع (المبنية للواقع) التي تتصل بالواقع اتصالا وثيقا وتسعى إلى تأسيسه عن طريق الربط بين الأحداث المتعاقبة أو المتتابعة، فهي تكمل الواقع وتظهر العلاقات الموجودة بين الأشياء.

و ختمنا في الأخير بمجموعة من النتائج المستخلصة من طبيعة الحجاج في خطاب حزب حماس والبنية التي تميزها ، كما أوردنا ملحقا خاصا بالعينتين اللتان حللناهما وقائمة المصادر والمراجع .

ولقد واجهتنا صعوبات كثيرة في دراستنا لهذا الموضوع وأهمها :

قلة المصادر والمراجع وخصوصا المتعلقة بالخطاب السياسي وإن لم نقل انعدامها خصوصا في المكتبة المركزية لجامعتنا .

. من بينها :كتاب "مصنف في الحجاج . البلاغة الجديدة traite de l'Argumentation

Nouvelle rhétorique للبيرلمان perelman وزميله تيتكا tytca .

ونرجو في الأخير أن نكون موفقين في هذا الموضوع الذي بذلنا فيه قصار جهدنا حتى يكون على الوجه الذي يتماشى وقيمته العلمية ،وأن نكون قد أصبنا الهدف في هذا البحث الذي لا يسلم . كغيره من البحوث . من حاجته إلى التصويب .

مدخل

تعريف الحجاج :

تعريف بيرلمان (Perlman) موضوع نظرية الحجاج بقوله:

هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم .

وفي موضع آخر من الكتاب يحدثنا المؤلفان عن الغاية من الحجاج فيقولان:

"غاية كل حجاج أن يجعل العقول تدعن لم يطرح عليها أو يزيد في درجة الإذعان، فأنجع الحجج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه) أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيين لذلك العمل في اللحظة المناسبة.¹

1. كيف يكون الحمل على الإذعان ؟

ما فهمناه من كلام المؤلفين في الكتاب "مصنف في الحجاج الخطابية الجديدة أن تحقيق الاقتناع conviction الذي هو غاية الحجاج يقع في منطقة وسطى بين الاستدلال la démonstration والإقناع la persuasion إن الاستدلال يقتضي أن تكون كافة عناصره المكونة له غير قائمة على التعدد و الاشتراك ،فهي أحدية المعنى univoque ،بحيث تكون هذه العناصر مما يفهمه الناس جميعا بدو اختلاف بينهم ،و لا يثير تأويلها أي مشاكل أو مسائل خلافية بينهم،والاستدلال غير مرتبط كذلك بمقام مخصوص،وهو في خصائصه هذه كلها على عكس الحجاج تماما،حيث يكون التعدد والاختلاف والخصوصية والارتباط بالمقام،إن الحجاج مجاله الخطابية في حين أن الاستدلال هو أن تستنبط من المقدمات نتائج تفضي إليها تلك المقدمات ضرورة بدون أي لبس.وهو مجال بحث الناطقة الذي يسعون لإشكائه الأنظمة بصرف النظر عن محتوياتها.ليس الحجاج من هذا القبيل،فالحقيقة فيه ليست مضمونة،لا ولا هي واحدة أو ضرورية أو مفارقة ومتعالية وموضوعية شأنها في الاستدلال،إنما الحقيقة في الحجاج نسبية وذاتية لكن لا إلى غير حد،وهي مرتبطة بالمقام،ولا تكون إلا تحت أنظار جمهور سواء أكان جمهورا كونيا Auditoire universel أم خاصا particulier أو متكون من شخص واحد يحاوره الخطيب أو متكونا من شخص الخطيب وحده، فهو الخصم والحكم يحاج نفسه.

¹ عبد الله صولة، في نظرية الحجاج - دراسات تطبيقية - ط 1، 41 شارع لافابت، تونس 2011، ص 201

2. علاقة الحجاج بالخطابة و الجدل:

لقد تمكن المؤلفين أن يلما شتات كيان الخطابة الذي تصدّع وتوزعت أجزائه الفلسفة والجدل والأدب، وعمل في ضوء ذلك الاقتناع ثانيا فبعثت بذلك الخطابة من رميمها في ثوب جديد هو الحجاج لهذا نظرية الحجاج عندهما أقرب إلى الخطابة منها إلى الديالكتيكا أو الجدل وحد الجدل أنه القياس المؤلف من مقدمات مشهورة بين الناس، لا يختلفون كقولنا: العدل حسن و الظلم قبيح، ومن أسباب الاختلاف بين الجدل و الخطابة، أن الجدل مداره على النظر المحض، في حيث أن الخطابة همها الأساسي العمل الذي يمارسه الخطاب على الجمهور، ومن أسباب ذلك أيضا أن الجدل في نظر المؤلفين يتعلق بالآراء في عدم خصوصيتها، فهي آراء غير شخصية في حين أن الخطابة مخصوصة دائما، إذا لاختابة بدون مقام معيّن يعمل الخطاب على إقناعه، قال المؤلفان: الغاية من تقربنا بين الحجاج و الخطابة أن نلح على أنه لا حجاج بدون وجود جمهور يرمي الخطاب إلى جعله يقتنع و يسلم ويصدق على ما يعرض عليه. لكن هل هذا يعني أن الحجاج هو الخطابة عينها؟ الحجاج عند بيرلمان (Perlman) وتيتيكا غير الخطابة فهو يختلف عنها من جهتين:

1. من جهة نوع الجمهور:

لئن وقفت الخطابة جمهورها على الجماعة المجتمعة في الساحة تستمع إلى الخطيب فإن جمهور الحجاج كما يراه المؤلفان يمكن أن يكون عاما حاضرا أو غائبا، كما يمكن أن يكون منشأ الحجاج بين شخصين اثنين متحاورين أو بين المرء و نفسه.

2. من جهة نوع الخطاب:

لئن حصرت الخطابة الخطاب في ما هو شفوي فإن الخطاب الحجاجي عند المؤلفين يمكن أن يكون منطوقا، كما يمكن أن يكون مكتوبا، بل إنهما ليلحان على المكتوب ولا يكادان يأخذان أمثلتهما إلا مما هو مكتوب.

صحيح أن حضور الجمهور مهم جدا بالنسبة إلى الخطيب إذ به يكيف خطابه، لكن هذا لا يعني، كما يقول المؤلفان، أن الكاتب حين يكتب لا يستحضر الجمهور، ولا يكيف كتابته وفق هذا الجمهور.¹

1. مقدمات الحجاج والموافقة عليها:

لا ينطلق الحجاج من فراغ، إنما من مجموعة قيم ومقدمات وآراء مشهورة بين عامة الناس يستشهد إليها المحاجج يقول المؤلفان إن الخطيب باستخدامه المقدمات منطلقا لحججه وأساسا له إنما يعول على تسليم الجمهور بها وإن كان هذا الجمهور قد يرفضها إما لكونه لا يسلم بهذا الذي جاء الخطيب به.

ينطلق منه معتبرا إيّاه من المسلمات أو لكون هذا الجمهور يفتن للبعد الأحادي الذي قام عليه اختيار هذه المقدمات أو لكون هذا الجمهور قد أدرك النوايا التي يبينها الخطيب من إتيانه بهذه المقدمات.

و من هذه المقدمات الوقائع والحقائق والافتراضات والقيم وهرمية والمعاني أو المواضيع.

1- الوقائع Les Faits:

وتمثل ما هو مشترك بين عدّة أشخاص أو بين جميع الناس، إن الوقائع لا تكون عرضة للدحض أو الشكّ وهي تشكل نقطة انطلاق ممكنة للحجاج، وتنقسم الوقائع إلى:

وقائع مشاهدة معاينة من ناحية ووقائع مفترضة *Faits supposés* من ناحية أخرى. وهذان النوعان من الوقائع قد يفقدان لسبب أو لآخر طابعهما الذي يجعل منهما وقائع بمعنى حقائق ولكن من حيث هما وقائع فإنهما يكونان متطابقين مع بنى الواقع التي يسلم بها الجمهور

¹ عبد الله صولة، نظرية في الحجاج، ص 21

والتسليم بالواقعة من قبل الفرد ليس إلا تجاوبا منه مع ما يفرض نفسه على جميع الخلق إذ الواقع يقتضي إجماعا كونيا.

2-الحقائق:

وهي أنظمة أكثر تعقيدا من الوقائع وتقوم على الربط بين الوقائع ومدارها على نظريات علمية أو مفاهيم فلسفية أو دينية وقد يعمد الخطيب إلى الربط بين الوقائع والحقائق من حيث هي موضوعات متفق عليها ليحدث موافقة الجمهور على واقعة معينة غير معلومة، كأن يضاف التيقن من الواقعة(أ) إلى النظرية(س) لإنشاء التيقن من(ب) ومعنى ذلك أن التسليم بالواقعة(أ) وبالنظرية(س) يعني التسليم بـ (ب).

لم يقدم بيرلمان (Perlman) أمثلة على هذا لكن يمكن الاستتجاد بمثال أرسطو¹

*الواقعة(أ) (واقعة جزئية)هي أن بايستراتوس وقبله ثياجنييس الميغاري كان طالبا حرسا خاصا وحين حصل على ذلك تحولوا إلى طاغيتين.

*النظرية(س): كل زائغ إلى الطغيان يطلب حرسا خاصا .

*القضية(ب) وهو الرأي الذي يريد الخطيب حمل السامعين على التصديق به:

ديونوسيوس Denysyos طاغية لأنه يطلب حرسا خاصا .

فقد تضافرت على تأييد القضية(ب) الواقعة (أ) والنظرية(س).²

3-الافتراضات Les présomptions:

وهي شأنها شأن الوقائع والحقائق تحظى بالموافقة العامة L'accord universel،ولكن الإذعان لها والتسليم بها لا يكونان قويين حتى تأتي في مسار الحجاج عناصر أخرى تقويهما .

¹حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم كلية الآداب، منوبة، تونس 1998 ص309
²المرجع نفسه ص309.

والافتراضات إنما تحدد بالقياس إلى العادي Le normal أو المحتمل Le vraisemblable ولكن هذا العادي وهذا المحتمل يتغيران بتغير الحالات، فالعادي بالنسبة إلى سائق في حالة طبيعية يكون السير فوق المعدل الأدنى الذي للسرعة . والعادي بالنسبة إلى سائق دهس مترجلا يكون فوق المعدل الأقصى الذي للسرعة، ويتغير العادي بتغير الجماعات البشرية في كل مجال من مجالات الحياة .

4-القيم Les valeurs :

إن القيم عليها مدار الحجاج بكل ضروريه،وهي لئن خلت منها الاستدلالات ذات البعد العلمي والعلوم الصوريةSciences formelles ، فإنها تمثل بالنسبة إلى مجالات القانون والسياسة والفلسفة غذاء أساسيا .

والقيم نوعان(قيم مجردة وقيم محسوسة) فالمجردة من قبيل العدل والحق، والمحسوس من قبيل الوطن(فرنسا مثلا) والكنيسة.¹

5-الهرميات Les Hiérarchies :

إن القيم ليست مطلقة وإنما هي خاضعة لهرمية ما فالجميل درجات وكذلك النافع. والهرمية بعد ذلك نوعان:

- مجردة مثل اعتبار العدل أفضل من النافع.²

- مادية محسوسة: كاعتبار الإنسان أعلى درجة من الحيوان والإله أعلى درجة من الإنسان .

¹ عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، -دراسات تطبيقية- ط1، تونس، 2011، ص25-26.
² حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص310.

إن هرمية القيم في البنية الحجاجية أهم من القيم نفسها فالقيم وإن كانت تسلم بها جماهير سامعين عدة فإن درجة تسليم بها تكون مختلفة من جمهور إلى آخر وهو ما يعني أن القيم درجات وليست كلها في مرتبة واحدة إن ما يميز كل جمهور ليس القيم التي يسلم بها بقدر ما يميز ترتيبه إياها.

6- المعاني العامة أو المواضع Les lieux:

حيث يعمد الخطيب إلى استخدام القيم وهرميتها للرفع من درجة إذعان الجمهور، كما أن له أن يستخدم مقدمات أعم منها وتسمى المعاني Topos :des lieux ومنها اشتقت كلمة Topiques وهي المصنفات المجعولة للاستدلال الجدلي.

وتنقسم المواضع إلى مواضع مشتركة أو مبتذلة Lieux communs يمكن تطبيقها على علوم مختلفة مثل القانون والفيزياء والسياسة كموضع الأكثر والأقل.

-مواضع خاصة lieux spécifiques تكون وفقا على علم بعينه أو نوع خطابي بعينه لا يتعداه إلى غيره، كما أن المواضع تحدد خصائص الأمم والجماعات الفكرية والأدبية وغير ذلك ،ومن الأمثلة على ذلك أن أفضلية ما هو ثابت وباق Durable موضع كلاسيكي تقابله أفضلية الأقل والزائل وهو موضع رومنطقي.

إن المواضع من الطرائق التي يستخدمها الخطيب طلبا للتصديق وهي أنواع:

أ-مواضع الكم lieux de quantité:

وهي المواضع التي تثبت أن شياً ما أفضل من شيء آخر لأسباب كمية من ذلك مثال أرسطو في المواضع Topiques وهو أن المال الأوفر أفضل من المال الأقل وفرة والمال الذي يصلح لقضاء حاجات أقل عدداً، وأن ما هو أبقي أفضل مما هو أقل بقاء .

وقولنا الكل خير من الجزء إنما يترجم بصيغة التفضيل المسلمة القائلة بأن "الكل أكبر من الجزء" ومن هنا جاء تفضيل الديمقراطية لكونها رأي الأغلبية وتفضيل الحقيقة لكونها تخطى بإجماع الآلهة (عند غير الموحدين)¹ ومن ثمة بإجماع الناس.

ب- مواضع الكيف lieux de qualité:

وهي ضد الكم من حيث إنها حيث إنها نسيج وحدها فهي واحدة ضد جمع، وتستمد قيمتها من وحدانيتها تلك، مثل الحقيقة التي يضمنها الله فهي واحدة في مقابل آراء البشر المختلفة، ومثل الحق الذي لا يمكن إلا أن يعلو ولا يعلى عليه مهما كان عدد خصومه وأعدائه كثيرا وهكذا يتضح أن موضع الكيف واحد من أهم مدارات الحجاج.

ج- مواضع أخرى:

منها:

مواضع الترتيب كاعتبار السابق مثل المبادئ والقوانين في التفكير غير الاختباري Non-empiriste أفضل من اللاحق وهي الوقائع التي تنتج عن تطبيق تلك المبادئ.

ومواضع الموجود Les lieux d'existant التي تقول بفضل الموجود والراهن والواقع على المحتمل والممكن أو غير الممكن وعلى هذا ربما بنى المثال الشعبي عندنا وهو: عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة².

¹المرجع نفسه ص 311.

²حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 312.

I - الخطاب الحجاجي :

1- طبيعة الخطاب الحجاجي :

يعتبر الخطاب الحجاجي جوهر العملية التواصلية البلاغية غايته "استمالة الرأي العام نحو فكرة معينة هي هدف كل قائم بعملية الإقناع و التأثير ومن أجل ذلك ينصب اهتمام القائمين بالإقناع و التأثير على أفضل السبل وأقلها كلفة ووقتا وجهدا في الوصول إلى تغيير اتجاهات الرأي العام أو بناء اتجاهات جديدة، أو تعديلها، أو لفت انتباه الجمهور نحو قضية معينة"¹ وهو ما يفسر أن المحاجج يتكلم بقصد التأثير و الإقناع.

يتعدد الخطاب الحجاجي بتعدد الأهداف و الأغراض المتوخاة منه فهناك الإشهاري الذي يستهدف استمالة الزبون (السلعة المادية و المعنوية) باعتبار أن الحجاج و الإشهار، بوصفهما عمليتين لسانيتين و عقليتين، تعتمدان مبدأ استمالة

الآخر، وترويض مشاعره وفكره المشكلة لرؤية العالم عنده، مع تبيان أنواع الحجج، و كيفية بنائها وترتيبها في الخطاب الإشهاري تحقيقا للترابط النصي و تفسير بنياتها، وفي هذا السياق يمكن تحديد كفاءة الخطاب الإشهاري وقوته الانجازية من حيث هو فعل كلامي كلي مقامي²

فالخطاب الإشهاري يتصل بالحياة الإنسانية بالنظر إلى قيمته الاجتماعية و الأخلاقية و الحضارية و التجارية و الثقافية، ذلك أن الإشهار بناء لغوي دال يهدف إلى الإقناع، فهو ذو بعد تأثيري قائم على الترويج للأفكار و السلع، فالعملية الإشهارية في صميمها فعل اجتماعي اقتصادي .

-وهناك الخطاب العلمي الذي يهدف إلى تبليغ الأفكار المختلفة عن طريق الشرح و التحليل وصولا إلى البيان أو (الفهم و الإفهام) بلغة الجاحظ الذي حده بالقول "و البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجب دون الضمير حتى يفضي السامع

¹ عامر مصباح الإقناع الاجتماعي - خلفيته النظرية وآلياته العملية - ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2 2006 ص 9
² الخطاب الإشهاري والقيمة الحجاجية www.google.com search 2007-08-03

إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان ذلك الدليل لأن مدار الأمر و الغاية التي إليها يجري القائل و السامع إنما هو الفهم و الإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضوع"¹

فالجاحظ بسط مفهوم البيان الذي يحقق بواسطة الخطاب، بمختلف آلياته اللغوية المستعملة من طرف المرسل لإقناع المتلقي بها.

وهناك الخطاب الإعلامي وغايته الإخبار أو نشر معلومات (حقائق أو مبادئ أو مجادلات أو إشاعات أو أنصاف حقائق أو أكاذيب) وفق اتجاه معين من جانب فرد معين أو جماعة في محاولة منظمة للتأثير في الرأي العام، وتغيير اتجاه الأفراد و الجماعات باستخدام وسائل الإعلام و الاتصال بال جماهير" ويسعى بدوره إلى التغيير في مواقف المتلقي وأفكاره."²

أما الخطاب الحجاجي الذي يوسم بكونه نصا متناغما يقوم على وحدة معينة لا تكون بالضرورة واضحة جلية بل تأتي على نحو خفي لا نكاد نلمحه" إضافة إلى ذلك قد نجد بعض الخطابات الحجاجية لا يمكن تصنيفها داخل تخصص تخصص ما وتظهر هي الأخرى في شكل نصوص متماسكة ومتناغمة.

يتأسس الخطاب الحجاج على مجموعة من الحجج غايتها الإقناع وذلك ما ذهب إليه فينو(vignaux) حينما اعتبر أن "الخطاب الحجاجي خطابا غائيا، وينبغي أن يكون كل خطاب غائيا حجاجيا بالضرورة لأن هناك خطابات ذات غاية شخصية لا تهدف إلى إقناع الآخر، كالخطاب الشعري، وبعض أنواع السير الذاتية و المذكرات، أمثلة لخطابات غائية ليست حجاجية"³ ثم حاول(فينو vignaux) اعتماد على مفهوم الغائية أن يرسم مجموعة من التصورات و الافتراضات، تتعلق بتصوره للمتلقى، مركزا في ذلك على المنطق الطبيعي، و بالاعتماد على المفاهيم

¹ البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق درويش، لبنان، المكتبة العصرية، 2001، ج1، ص56
² الإقناع الاجتماعي، عامر مصباح، ص32، عن علم النفس الاجتماعي، حامد عبد السلام زهران، القاهرة، عالم الكتب، 1984، ص 362
³ الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه سامية اليردي ص26

التي طرحها "كريز" Grize" و كان ذلك انطلاقا من المفاهيم التي طرحها "كريز" في تصوره للنظرية الحجاجية وتتمثل هذه الافتراضات فيما يأتي:¹

- 1- تكون الخطابات الحجاجية الغائية منبثقة من قضايا تكون استدلال، وتترجم بكيفية مباشرة أو غير مباشرة موقف الخطيب من إثباتات و أحكام وانتقادات .
- 2- تحليل دائما في مضمونها على عنصر آخر وسم في الخطاب (فرد، مجموعة، حالة اجتماعية، رأي عام...)
- 3- يتحدد الخطاب الحجاجي إذن بكونه يسم موقف الخطيب اتجاه موضوع أو مجموعة من المواضيع، وهو موقف يحدد مكانة الخطيب داخل التشكيلة الاجتماعية، و يتحدد دائما بالآخر كمرجع تحديدي.

2 - سمات الخطاب الحجاجي:

انطلاقا من هذه التصورات يتراءى لنا أن الخطاب الحجاجي كالخطاب متميز يختلف عن بقية الخطابات الأخرى . وقد حاول بعض الدارسين تحديد ورصد سماته، ومن ذلك ما قام به بنوار ونو Benoit Renaud من خلال كتابه النص الحجاجي Le texte Argumenté حيث استخلص الميزات التالية:

2-1- القصد المعلن:

المقصود به البحث عن إحداث تأثير ما في المتلقي، أي إقناعه بفكرة معينة، وهو ما يسميه طه عبد الرحمان بالإقناعية و التي عدها من شروط التداول اللغوي وفي ذلك يقول >> فعندما يطالب المحاور غيره بمشاركته اعتقاداته، فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه، ولا تدرج على

¹ محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة المغرب، ط1، 2005

منهج القمع، وإنما نتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير جراً إلى الاقتناع برأي المحاور¹

فالفكرة التي أوردها طه عبد الرحمان يعبر عنها اللسانيون بالوظيفة الإيحائية conative للكلام كما <>تكمّن السمة القصديّة للحجاج في تحديد العلاقة الحجاجية حين نعتبر العبارة (س) موجهة لخدمة (ج) تتحقّق السمة القصديّة²>> وقد أدرك رجال الإشهار أهمية هذا الأمر ونجحوا في استغلال هذا الشكل الناجح من أشكال التواصل³. الأمر الذي يجعل كل مرسل للخطاب يسعى إلى توظيف القصد المعلن مثل رجال السياسة، ورجال الإعلام وغيرهم.

2-2- التناغم:

يعتبر التناغم من أهم الخصائص التي تميز الخطاب الحجاجي عن الخطابات الأخرى باعتباره خطاباً مستنداً عليه، فهو > يقوم على منطق ما في كل مرحلته، و يوظف على نحو دقيق التسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات سواء تعلق الأمر بالفتنة (L'envoûtement أو الانفعال l'émotion أو إحداث مجرد تقدم progression وهو ينم من هذا الوجه عن نكاه صاحبه و بمعرفته الدقيقة بنفسية المتلقي و قدراته وآفاقه⁴> فالخطاب الحجاجي هو خطاب مترابط متناغم يقوم في أساسه على أطروحة ظاهرة أو خفية .

3-2- الاستدلال:

يعتبر الاستدلال سياق الخطاب الحجاجي العقلي أو تطوره المنطقي، لأن الخطاب الحجاجي يقوم على البرهنة لذا يتوجب أن يكون بناؤه على نظام معين تتربط فيه العناصر وفق نسق تفاعلي، وتهدف جميعها إلى غاية مشتركة، ومفتاح هذا النظام لساني

¹ طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط3، 2007، ص38

² النظرية الحجاجية، محمد طروس، ص110

³ ينظر الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه سامية الدريدي ص26

⁴ المرجع نفسه ص62

بالأساس ذلك أن الخطاب الحجاجي في أبسط صورته هو ترتيب عقلي للعناصر اللغوية يستجيب لنية الإقناع، وهو ما يسميه طه عبد الرحمان بالاستدلالية.¹

2- 4 - البرهنة:

وهي الطريقة التي توظف فيها الحجج لحمل المتلقي على الإذعان، "والتي ترد الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع مرورا بأبلغ إحصاء وأوضح استدلال وصولا إلى أطف فكرة وأنفذها"². و بواسطتها يسعى المحاجج إلى تبليغ معارفه بأقل جهد وفي أقصر وقت.

إضافة إلى الصفات التي ذكرها بنوار ونوا Benoit Renaud توجد هناك سمات أخرى تسهم في رصد حدود الخطاب الحجاجي منه:

2 - 5 - الحوارية أو التحوارية:

يعتبر طه عبد الرحمان الحوارية من مسلمات القياس الخطابية ويرى أن مقتضاها "أنه لا كلام مفيد إلاّ بين اثنين، لكل منهما مقامان هما: مقام المتكلم و مقام المستمع، و لكل مقام وظيفتان هما وظيفة المعتقد و وظيفة المنتقد، بحيث إذا كان المتكلم معتقدا كان المستمع منتقدا، و إذا كان المستمع معتقدا كان المتكلم منتقدا. ومن ثم فالحوارية لا تتحقق إلا بوجود متخاطبين تجمع بينهم معارف و خبرات مشتركة.

إن الخطاب الحجاجي في جوهره حوار باحث و متلقي، حوار يقوم على علاقة ما بين مؤسس الخطاب و متلقيه، لأن المحاور يتوجه إلى غيره مطالعا إياه على ما يعتقد و ما يعرف، و مطالبا إياه بمشاركته اعتقاداته و معارفه، و مطالبا إياه بمشاركته اعتقاداته و معارفه، و في هذا الاطلاع و هذه المطالبة يكمن البعد الاجتماعي للحوارية، فالعلاقة بين المرسل و المتلقي تتخذ أشكالا عديدة

¹ ينظر في أصول الحوار وتجديد الكلام - طه عبد الرحمان - ص36

² الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه - سامية الدريدي - ص27

يكشفها الخطاب الحجاجي ذاته، باعتباره يراهن أحيانا كثيرة على إقناع أكبر عدد ممكن من المتلقين بما جاء فيه بل قد يطمع أحيانا إلى إقناع ما يسمى بـ"المتلقي الكوني".

2 - 6 - التخطيط - Schématisation:

و تتمثل في الإعداد سلفا لكيفية بناء النص الحجاجي وفق معايير معينة، فحينما نحتج لموضوع ما أو لأطروحة معينة يعني أننا نرسم عن طريق الخطاب كونا مصغرا يمثل النموذج الأمثل لوضعية ما، لكن دون أن يعكس مقتضيات البناء العلمي مع الاعتماد أساسا على بعد حوارى أي لا بد من التزام سلمية معينة في عرض القضية المطروحة و العناصر المكونة لها في الخطاب الحجاجي، و يتضح ذلك بشكل جلي في الخطاب للإشهارىالذي يهدف إلى استمالة الزبون بغرض إقناعه بالعرض المقدم.

2 - 7 - الانتقاء أو الانتقائية:

تعتبر الانتقائية مهمة في تحقيق الفاعلية الإقناعية باعتبارها انتقاء لمكونات الخطاب، و التي ينتهجها المحاجج في بناء خطابه، و تتمثل في انتقاء العناصر المكونة لهذا العالم بشكل دقيق و موجه أي بشكل يساير فيه تلك العناصر المنتقاة غاية الخطاب من جهة و تلاؤم وضع المتلقي وقدرته وتستجيب خاصة لآفاق انتظاره من جهة أخرى. و على المحاجج أن يكون دقيقا في اختياره للمؤشرات التي تمكن المتلقي من التأويل السليم للطرح المقدم.¹

2 - 8 - الغائية:

يعتبر الخطاب الحجاجي خطابا غائيا، و هو ما توصل إليه "فينو" Georges Vigneaux من خلال كتابة الحجاج، محاولة في منطق الخطاب 1967 غير أنه ينبغي أن يكون كل خطاب غائيا حجاجيا بالضرورة، لأن هناك خطابات ذات غاية شخصية كالشعري، والمذكرات، و السير

¹ الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، سامية الدريدي ص30.

الذاتية، وغيرها. أما على مستوى الخطابات الحجاجية فالأمر يختلف، لأنها تسعى إلى الإقناع لا السرد أو الإبلاغ فقط.

فمن الأهداف التي يرمي المرسل إلى تحقيقها من خلال خطابه إقناع المرسل إليه بما يراه أي إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي فالغاية من الحجاج هي تعديل أو تغيير فكرة أو حكم الآخر.

تسعى كل هذه السمات إلى تمييز النص الحجاجي عن بقية النصوص الأخرى وتسهم في بناءه لأن غايته إجبار المخاطب نمطا معينا من النتائج بغرض الإقناع.

II مفهوم الخطاب :

1- لغة:

يقابل الخطاب في الثقافة الغربية اللفظ الفرنسي Discours المأخوذ من أصل لاتيني وهو الاسم "Discursus" المشتق من الفعل Discurrere الذي يعني الجري هنا وهناك وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي وإرسال الكلام، والمحادثة الحرة والارتحال .

أما في الثقافة العربية فإن الخطاب مشتق من الفعل خطب، جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (خطب) "...و الخطابات و المخاطبة،مراجعة الكلام،وقد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا و هما يتخاطبان....

والمخاطبةمفاعله من الخطاب و المشاورة وفي العين (مراجعة الكلام) إن الخطاب في اللغة العربية يعني المكالمة أو الحديث أو اللغة المستعملة بين اثنين أي لغة التفاعل.

2- اصطلاحا:

يعني الميدان العام لمجموعة المنطوقات أو هو ممارسة لها قواعدها تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات و تشير إليها كما أنه عبارة عن مجموعة من المنطوقات أو الملفوظات.

1 . أنواع الخطاب:

يقصد بنوع الخطاب أساليب التبليغ و الاتصال المحددة تاريخيا و اجتماعيا ممثلة في الخبر العام، الافتتاحية الاستشارة الطبية، الاستجواب البوليسي، الإعلانات الصغيرة، المحاضرة الجامعية، تقرير التدريب.

وإن كان ينظر إلى هذه الأنواع كنوع من الإطارات يدرج فيه محتوى مستقل عنها، فإنه مع تأثير التيارات التداولية أصبح ينظر إليها كنشاطات طقوسية لا يمكن أن تنتصب بشكل شرعي و أن تتجح إلا إذا خضعت للقواعد التي تشكلها و على هذا الأساس يقترن لفظ الخطاب بوصف آخر يحدده الموضوع و بذلك يمكن تصنيف الخطاب حسب الموضوع إلى الخطاب الأدبي، الخطاب العلمي، الخطاب السياسي، الخطاب الاجتماعي، الخطاب الثقافي، الخطاب الإشهاري، الخطاب القضائي، الخطاب الديني، الخطاب العسكري، الخطاب الفلسفي، الخطاب الشرعي.¹

-الخطاب السياسي:

1-تعريفه:

إن كل خطاب سياسي ينشأ في بيئة فكرية وثقافية، في ظروف اجتماعية وسياسية محددة، وهذا ما جعله يعكس انشغالات المرحلة التاريخية ومشكلات المجتمع الراهنة. ففي أواخر الثمانيات من القرن الماضي سجل الخطاب السياسي العربي تحولا كبيرا في مواضيعه تتبع عنه الاستخدام الموسم لمصطلح الديمقراطية وممثلاتها كالمجتمع المدني وحقوق الإنسان، وكانت النتيجة أن ظهر الخطاب الديمقراطي بوصفه جزءا أساسيا من مكونات الخطاب السياسي العربي المعاصر.²

¹الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة و السياسة "لابن قتيبة"- دراسة تداولية - بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة، جامعة لحاج لخضر باتنة، 2009- 2010 ص 15-16-19

صالح بلحاج، أبحاث وآراء حول مسألة التحول الديمقراطي في الجزائر، مخبر دراسات وتحليل السياسات العامة في الجزائر، ط1، الجزائر جوان 2012 ص08.

فالخطاب السياسي تقنية تسمح باستمالة السامع أو القارئ إلى الكلام بتذكيره بموقفه كمتلق بضرورة الاستماع أو التلقي، فالخطاب السياسي الذي يؤسس الفكرة عبر مبدأي المحاجة والتعليل يؤديان بالضرورة في السياق الايجابي للتواصل إلى الاقتناع¹. فتؤدي بنا القصدية التواصلية إلى البحث عن متضمنات الخطاب التي لا تتضح إلا بالكشف عن القوانين التي تميز الخطاب وتحركه، أي أن هناك قوانين تدخل في توظيف المعنى الضمني لأن المخاطب السياسي لا يلجأ إلى الأقوال الصريحة للتلفظ بل يسعى إلى توجيه المخاطب إلى التفكير في الشيء الغير مصرح به، فالخطاب جانبان : الظاهري والضمني، وحتى يحقق الخطاب السياسي فعاليته يعتمد المخاطب عناصر تجعله يتوجه إلى التلميح وما على المتلقي إلا إدراك مآل أقواله دون الإفصاح بدوره، فكل ما يتلفظ به المخاطب السياسي واضحا بصفة جلية .

وعليه فالخطاب السياسي يعتبر : تمثيل للمكان، وتمثيل للجماعة اللغوية وللعلاقات الاجتماعية وتمثيل لعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه ،فالرجل السياسي يجب عليه أن يكون باعتباره مرسلا :ذلك الرجل الذي يجعل كلام مجموعته مستحسنا أي الذي يتحدث إل جمهوره بالكلام الذي ينظره منه ،ذلك الذي يحمل كلاما مسموحا ولكن في الوقت ذاته يصنع السلطة .

2. خصائص الخطاب السياسي:

يبني الخطاب السياسي على الحجاج باعتباره جنسا من أجناس التواصل يتميز بطبيعة المبادئ التي تحكمه و بنيات التي تحدد القضايا التداولية التي تعطيه هويته كقيمة تواصلية اجتماعية،ويحمل الخطاب السياسي رسالة وينشر إيديولوجية مهما كانت صراحتها ويحرك نحو الفعل مباشرة أو تمهيدا .

ويصيب الحجاج كثيرا من المستويات اللغوية للخطاب السياسي مثل المعجم والتراكيب ذلك أنه يصطنع الحجج البلاغية والجدلية حتى يستهدف الإقناع والاستقطاب و التأثير واستقرار الخيال.

محمد أديوان ،مكونات الوعي السياسي وتقنيات انشغال الخطاب عند ابن المؤقت المراكشي في كتابه "أصحاب السفينة" مصطفى الشاذلي، الخطاب السياسي في المغرب ،كلية الآداب بالرباط ،ط1،2002،ص122.

والخطاب السياسي ليس إلا ردا مسبقا وقبليا عن الاعتراضات التي يمكن أن يواجه بها ذلك الخطاب، ذلك أنه لا خطاب سياسي دون عرض حاجي، و أن المضمون لا قيمة له داخل نسق سياسي إلا إذا كان عليه برهان.¹

3. استراتيجيات الخطاب السياسي:

تتطرق في هذا البحث إلى تحديد مفهوم الإستراتيجية في الخطاب السياسي و كذلك التعرف على إستراتيجية التأثير في الخطاب السياسي أي الأساليب التي يوظفها الخطيب السياسي (الحاكم) قصد التأثير الايجابي في سلوك المتلقي، ومن ثم كسب الدعم و التأييد و القبول مما ينتج له الشرعية، بالإضافة إلى تحديد القوى الإستراتيجية التي يوفرها الخطاب السياسي فهناك العديد من العوامل التي يوفرها الخطاب تزيد من قوة الدولة وهيبتها بين الدول وقوة الحاكم إمام شعوبهم.

4. مفهوم الإستراتيجية في الخطاب السياسي:

يعود استخدام مفهوم الإستراتيجية لليونانيين القدماء، حيث كانوا يختارون كل سنة مجلس يتكون من عشرة استراتيجيين يتولون إدارة الجيش فهؤلاء القادة يقومون بمهمة حماية المدينة اليونانية عن طريق الدبلوماسية أو بالشكل المناسب حتى وإن تطلب الأمر الدفاع عن طريق الجيش، وبالتالي لهم مسؤولية مزدوجة هي قيادة السياسة الخارجية للدولة من جهة و إدارة ما يصاحبها من نشاطات عسكرية من جهة أخرى.

إلا أن مفهوم الإستراتيجية لم يعد يقتصر على البعد العسكري فقط، فمع نهاية القرن العشرين أصبح هذا المفهوم متعدد الاستخدامات، ويختلف من مجال لآخر ويستخدم للدلالة على كل النشاطات الإنسانية التي لها أهداف ووسائل، ولم تعد حكرًا على المجال العسكري وحده.

ابنسام بن خراف الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة دراسة تداولية، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة، جامعة
¹. لجاج لخضر باتنة، 2009-2010، ص23

فالإنسان يمارس أفعالا كثيرة في حياته يبتغي من ورائها تحقيق أهداف بعينها ولا يستطيع أن يمارس هذه الأعمال في وضع مستقل عن سياق المجتمع الذي ينتمي إليه ولذلك فإنه يتخذ طريقة معينة يمكن بها مراعاة الظروف التي تحيط بعمله أولا أي عناصر السياق وتمكنه من تحقيق هدفه ثانيا.

كما أنه ونظرا لتنوع الأعمال التي ينجزها الإنسان بين أعمال اجتماعية وثقافية وسياسية ولغوية، فإن طرق انجازها تتنوع كذلك لأن الإنسان ينجزها في سياق اجتماعي ذي عناصر مؤثرة.

لذلك فالإستراتيجيات هي طرق محددة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمة ما من المهمات أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة و التحكم بها.¹

5. إستراتيجية التأثير في الخطاب السياسي:

يعمد الخطاب السياسي إلى جملة من الأساليب والآليات الحجاجية الإقناعية قصد التأثير في المتلقي وحثه على الإمعان في المضامين والدلالات الكامنة فيه قصد تأويلها، وفهمها، ما يجعلها ترسخ في ذهن المتلقي الذي قد يتأثر بها، لتتحول عنده إلى أفعال يمارسها ويعمل بها، وعليه سنحاول في هذا المطلب عرض أهم إستراتيجيات التأثير في الخطاب السياسي:

1- الأفعال الكلامية (Actes de parol):

تعد الأفعال السياسية أفعال كلامية في الغالب، لأن الكلام لا يحمل فقط رسالة دلالية، وإنما يشي أيضا بالموقع الذي يتخذه صانع الكلام من تلك الدلالة التي يتضمنها الخطاب السياسي، فاللغة تدل بما هي كلام و علامات، وقرائن و إشارات على الميثاق التواصلية بين المتكلم والمتلقي، فألية البدائل يتيح تأويل اللغة بحرية، ولكنها لا تتيح أي حرية لتغيير الحدث، فمأزق الفعل السياسي يقابله انعراج واسع في زاوية الفعل الكلامي لذلك يلجأ الفكر إلى

¹الحاجة سعود، استراتيجيات الشرعية والاستمرار للأنظمة السياسية العربية، مرجع سابق، ص 59-60.

سلطة اللغة عسى أن تعيد التوازن بين الفعلين، فعندما نكون حيال القول السياسي، ولا سيما في لحظة مباشرته الأولى أو لحظة إنشائه والإصدار به نجد أن المعنى الذي يحمله لا ينكشف من خلال البناء اللغوي أو المقام التداولي بين المتكلم والسامعين، ولكنه يوجد خارج الحدث اللغوي والتواصلية تماما، فهو يوجد مبنوثا بين شاشة الأحداث الجارية وذاكرة الواقع الماضية، فهو مزروع على أرض الذاكرة السياسية المتحركة لأنه يقع بين حقيقة تاريخية وحقيقة تريد أن تتشأ.

فالخطاب السياسي ما هي إلا جزء من الممارسة الأيديولوجية للسلطة من قبل الدولة، ولذلك فإن كل التفاعلات الاجتماعية المحيطة بعملية إنتاج الخطاب السياسي الإعلامي وتلك التي تحيط بعملية قراءته هي بالأساس تفاعلات اجتماعية قبل أن تكون معرفية أو كلامية تأويلية.

2- الأحياء (لعبة الكلمات):

يلجأ السياسيون في خطاباتهم إلى لعبة الكلمات، فقد تظهر في الخطاب كلمات تدغدغ مشاعر المواطنين، لاستمالة عقولهم إلى مستقبل بعيد المدى في تحقيقها، كما أنها لغة ملتبسة، غامضة، مبهمه، ليست باللغة الصريحة وهي حافلة بالمعاني المتعددة والتفسيرات الهادفة إلى استثارة النفوس لخدمة السياسة.¹

وبالتالي أضحت لعبة السياسة ضرورة، ولازمة من لوازم شطرنج الكلام، حيث يتحول الخطاب إلى رقعة شطرنج، تمارس فيه لعبة من نوع خاص هي لعبة الكلمات والمعاني و تفسيرها وتأويلها بين المرسل والمتلقي، لذلك يلجأ الخطيب السياسي إلى شحن خطابه برموز ومدلولات، تختبئ وراءها بعض المعاني التي يريد البوح بها إذ لا بد للسياسي من بعض الغموض حتى يقتنع المتلقي، لأن هذا الغموض أقوى من حيث التأثير في المتلقي، لأن المعاني الخفية و الأفكار غير المعلن عنها تحتاج إلى أعمال الفكر وهو ما يرسخ الفكرة والمعنى في

¹المرجع نفسه، ص 68-69

الذهن مع عدم المبالغة في الغموض والرمزية حتى لا يبتعد عن الهدف الذي يريد تحقيقه وهو التواصل والإقناع والتأثير.

3- الاستعارة:

إن الكلمات التي يستعملها الخطاب السياسي عادة هي تصورات إستعارية مثل المساواة، الحرية، الاستقلال، والسلطة... الخ لذلك نجد أن الاستعارة هي أداة من أدوات الفعل السياسي، فهي تستخدم أداة للتحريض والتحفيز والإقضاء والإغراء والتمييز والهيمنة وإسباغ الشرعية و وأد المقاومة و إجهاض النقد، فهي لا تقول أو تعبر فحسب بل تفعل أيضا ولما كانت الاستعارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، شأنها شأن كل الاستعارات الأخرى، قد تخفي بعض مظاهر الواقع، فإن الاستعارة في مجال السياسة لها أهمية قصوى، فقد تقيد حياتنا لأنها تعتمد إلى إخفاء الحقيقة وإظهار ما يريد المتكلم إظهاره مما يفتح المجال أمام المتلقي للتأويلات، والقراءة المتعددة للمعاني التي يحملها الخطاب، فالاستعارة في الخطاب السياسي تستعمل لأغراض تواصلية بحثه لأنها تزيد من إثارة المتلقي وتجعله يبحث عن المعاني التي تخفيها ومما يجعل عملية التأويل والقراءة للخطاب أقوى وأعمق وعليه سيكون التأثير أقوى .

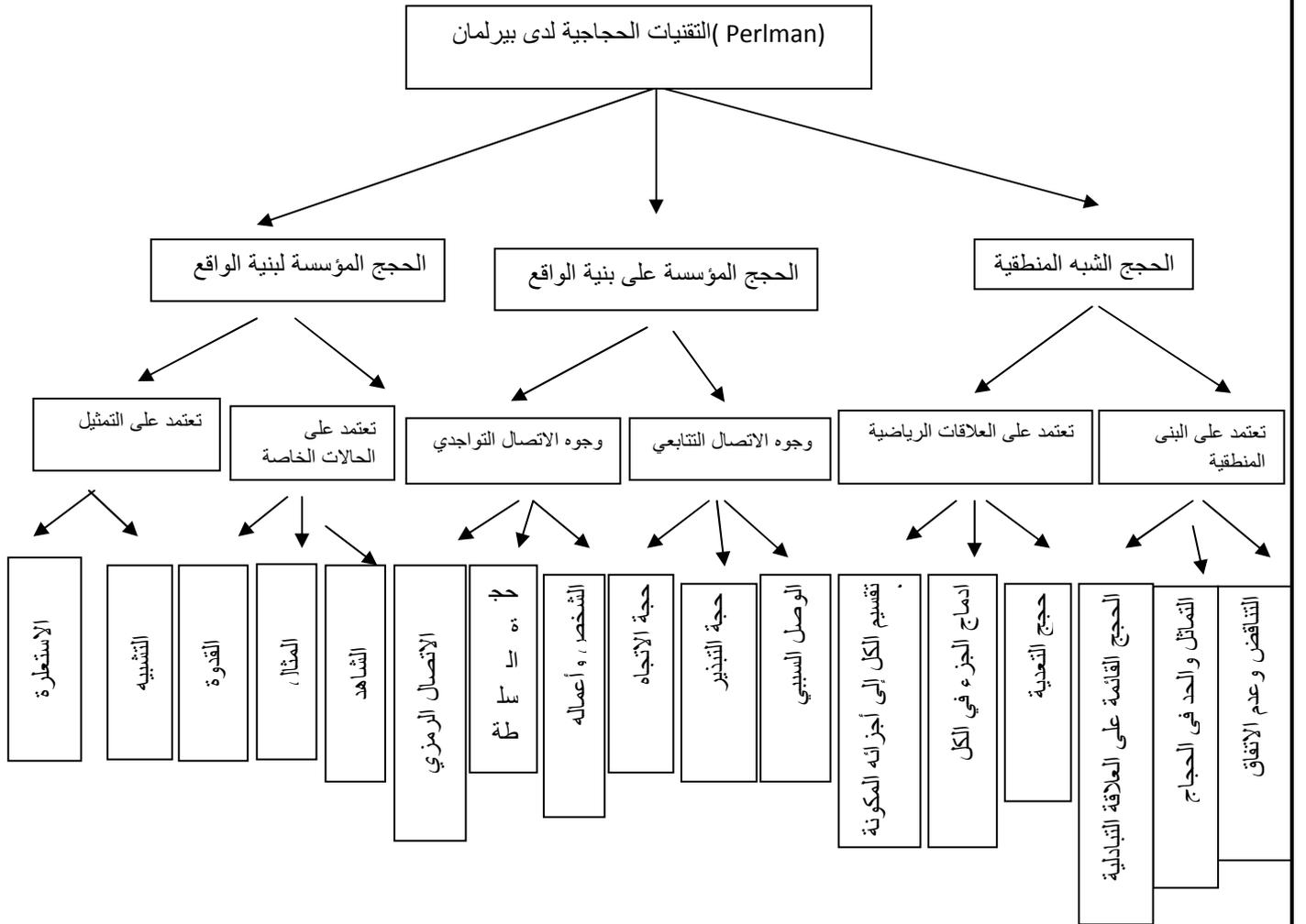
4- مراعاة مقتضى الحال:

يلجأ الخطيب السياسي إلى مراعاة مقتضى الحال ليخاطب كل طبقة بما يناسبها ولتحقيق ذلك يجب أن يكون عارفا بأحوال من يخاطبهم اجتماعيا وثقافيا وسياسيا لأن الكلام يفسر ويفهم حسب الموقف الذي يحدث فيه ، لذلك يجب أن يجري أيضا حسب الموقف الذي يحدث فيه أو الذي يثير الكلام أو اللغة. فقد يعتمد الخطيب إلى المنطق، أو أقيسته اليقينية ويقتصر على ذلك إذا كان يخاطب أقواما، قد غلب على حياتهم الفكر و العقل، ولا يرضيهم إلا الحقائق عارية وقد يعتمد إلى الظنيات وأقوال من عرفوا بالحكمة .¹

¹ المرجع نفسه ،ص 71-72-73.

5- السياق:

يشكل السياق عنصرا مهما في عملية بناء الخطاب من جهة وإعادة بناءه من قبل المتلقي من جهة أخرى، لأن المتلقي في تأويله لمعاني الخطاب يعتمد على سياق الخطاب بأنواعه المختلفة، فالمتكلم يحرص كل الحرص أن يكون خطابه بكل ألفاظه وأساليبه ومعانيه وأفكاره ملائما للسياق الذي سيقال فيه هذا الخطاب لذلك فإن للسياق دورا فعالا في تواصلية الخطاب وفي انسجامة بالأساس وما كان ممكنا أن يكون للخطاب معنى لولا الإلمام بالسياق.



1. تقنيات الحجج:

تكتسي تقنيات الحجج أهمية بالغة في الدرس اللساني التداولي باعتبارها الآليات والمفاهيم المكونة للبنية الحججية ولكي تتحقق هذه التقنيات هدفها التواصلي لا بد من ترتيبها ترتيباً منطقياً يؤهلها للمقبولية من طرف العقل و التدرج في تسلسل الحجج.

1 أنواع الحجج:

تشكل الآليات الحججية أساس بناء النص الحججي لأن التخاطب يبني على شيئين هما "التواصل والتعامل" ومن ثم يتوجب على المتخاطبين اختيار الحجج المناسبة للسياق الذي يحف الخطاب، وكذا طريقة بناءها لأن دلالة الخطاب الحججية لا تتوقف على الظاهر من المرفوض فحسب بل يمكن أن يكون الحجج بالخطاب التلميحي أيضاً لأن النص كما يقول أبو حامد الغزالي "ضرب هو نص بلفظه ومنظومه... وضرب هو نص بفحواه ومضمونه" ولا بد لكل خطاب أن يعتمد على الإستراتيجيتين حتى يتسنى للمتخاطبين تحقيق التواصل فيما بينهم.

وكما أن بناء النص الحججي استراتيجية تتشكل عن طريق تفاعل مكوناته الداخلية (استدلال وآليات ومفاهيم...)

والخارجية (وقائع، إنسانية، تجربة، أسباب ومسببات...)

وهي عناصر ضرورية لكنها غير كافية لفهم وتحليل القول الحججي ذلك لأن الحجج طرح إشكالات أخرى ترتبط بطبيعة أشكاله وأنواع حججه وطرق توظيفها فكل خطاب حججي يبني أساساً على مجموعة من الحجج.¹

لقد حاول عبد السلام عشير أن يطرح هذه الإشكالات من خلال مجموعة من الأسئلة ترتبط بطبيعة المجموعة الحججية للقضايا الأساسية، وتتمثل هذه الإشكالات في : ما هي طبيعة

1 محمد عرابي البنية الحججية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، جامعة وهران، سنة 2008-2009، ص 26-27.

الميكانيزمات والقواعد التي تجعلنا نحكم على صحة الحجاج وطبيعة أشكاله؟ هل يتعلق الأمر فقط بتطبيق صارم للاستدلال الصوري المنطقي؟ أم يتعلق الأمر بمراعاة قواعد خارجية للدفاع عن الرأي أو الحكم على صحة الحجاج وطبيعة أشكاله؟ هل يتعلق الأمر فقط بتطبيق صارم للاستدلال الصوري المنطقي؟ أم يتعلق الأمر بمراعاة قواعد خارجية للدفاع عن الرأي أو الانتصار لفكرة؟ فما هي إذن هذه القواعد؟ وما هي طبيعة وأنواع الحجج التي يوظفها الحجاج لكي يكون صائباً وصحيحاً؟ هل هناك نظرية جديدة تعالج الحجاج من منظور الصحة والخطأ؟

من خلال هذا الطرح لإشكاليات الحجاج حاولنا أن نقف على أهم التقنيات الحجاجية، ذلك أن الخوض في أي خطاب حجاجي (يعني بالضرورة النظر في مختلف الحجج التي وظيفتها المحتج لغاية الإقناع أو الحمل على الإذعان).

وقد أفضى البحث في جزئياته إلى استخلاص ثلاث بنى حجاجية هي:

- 1- حجج شبه منطقية Arguments Quasi-logiques
- 2- حجج تأسس على بنية الواقع Arguments Fondes sur la structure Réel
- 3- حجج تؤسس لبنية الواقع¹ Arguments Fondants la Structure du Réel

¹المرجع نفسه، ص 27- 28

الفصل الأول :

الحجج الشبه منطقية Arguments Quasi-Logiques

ii. الحجج الشبه منطقية التي تعتمد على البنى المنطقية .

1-التناقض وعدم الاتفاق

2-التماثل والحد في الحجج

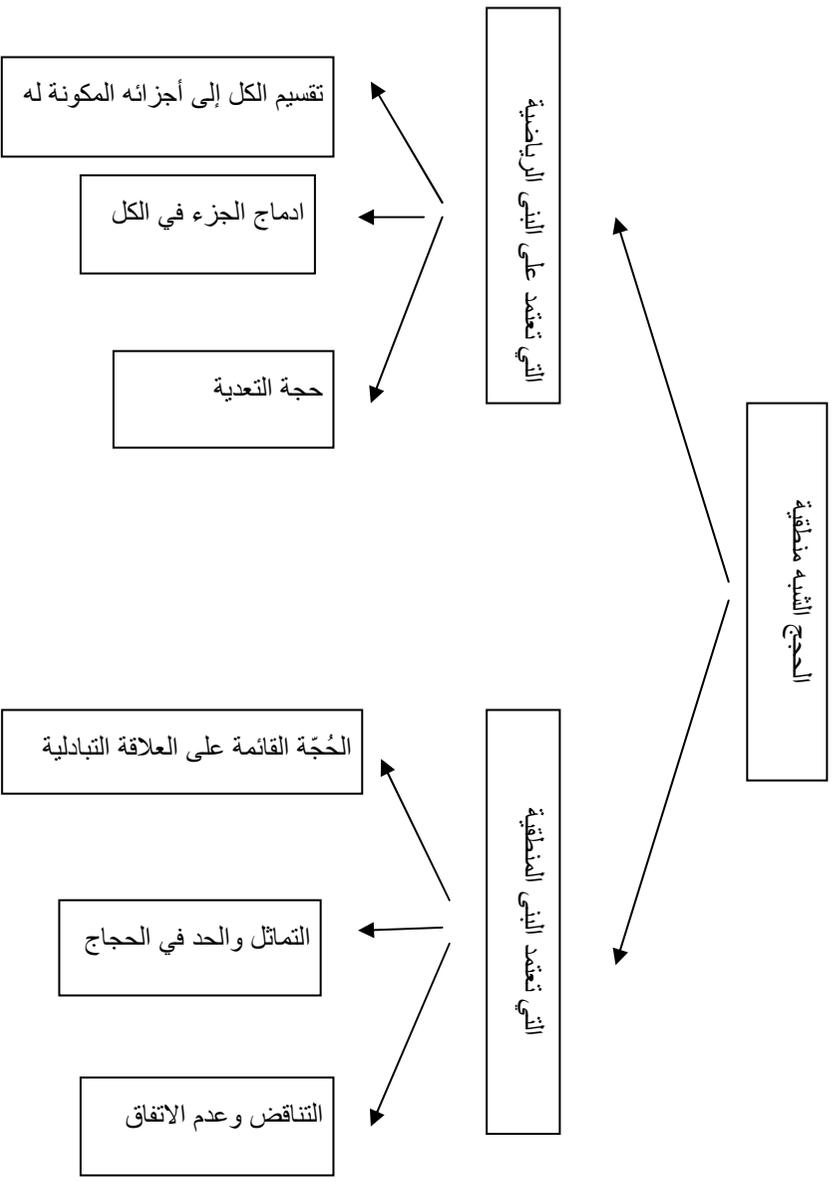
3-الحجج القائمة على العلاقة التبادلية

4-حجج التعدية

iii. الحجج الشبه منطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية

1-ادماج الجزء في الكل

2-تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له



1-الطرائق الاتصالية:

وهي الطرائق التي تقرب بين العناصر المتباينة، وتتيح إقامة ضرب من التضامن لغاية تقويم أحد هذه العناصر بواسطة الآخر، تقويما إيجابيا أو سلبيا، ومن بين الطرائق الاتصالية:

1-1-الحجج شبه المنطقية:

تستمد قوتها الاقناعية من مشابهتها للطرائق الشكلية والمنطقية والرياضية في البرهنة وإذا كانت تشبهها فلا يعني أنها هي وعليه وجب التدقيق بأن يبذل جهدا كبيرا في بناء استدلالها ومنها:

1-1-1-التناقض وعدم الاتفاق Incompatibilité:

والمقصود بالتناقض Contradiction: هو أن تكون هناك قضيتان في نطاق مشكلتين إحداهما نفي للأخرى ونقض لها، كأن يقال (المطر ينزل ولا ينزل) في حين أن عدم الاتفاق أو التعارض بين ملفوظين يتمثل في وضع الملفوظين على محك الواقع والظروف أو المقام لاختيار أحد الأطروحتين وإقصاء الأخرى فهي خاطئة. وإذا فالتناقض يحدث داخل النظام الواحد المشكلن، أما التعارض فيحدث في علاقة الملفوظ بالمقام فمثلا يمكن أن يعتبر من باب التعارض.

موقف من يحجر قتل الكائن الحي ويدعو رغم ذلك إلى معالجة مريض يشكو التهابا. فالأطروحتان متعارضتان إذا السؤال الذي يطرح هنا هو هل من حقنا في هذه الحالة استخدام البنسلين Pénicilline الذي من شأنها أن يقضي على الجراثيم وهي كائنات حية؟ وعلى هذا فالخطيب في حالتنا هذه مطالب بتدقيق بعض ألفاظه وأفكاره ليتمكن من تطبيق قاعدتيه المذكورتين وهما تحجير قتل الكائن الحي من ناحية، والدعوة إلى معالجة الإنسان المريض من ناحية أخرى دون أن يقع في مأزق التعارض بين المقال والمقام.¹

¹حمادي صمود، أهم نظريات الحجج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، كلية الآداب منوبة، تونس، 1998، ص 325

1-1-2 التماثل والحد في الحجج:

التماثل التام مداره على التعريف Définition من حيث هو تعبير عن التماثل بين المعرف Le défini و Le définiune du المعرف وليس المعرف تمام المعرف على الحقيقة لهذا سمي الحجج من هذا القبيل حجاجا شبه منطقي فقولنا على سبيل المثال:

ا شعار للحملة النازية المعادية للسامية :

"اليهودي يبقى يهودي"

قيل عن هذه القضايا أن أحد ركنيها أو لفظيها ورد على الحقيقة والآخر على وجه المجاز.¹

1-1-3- الحجاج القائمة على العلاقة التبادلية: Règle de réciprocité:

إن تماثل وضعيتين إحداها بسبيل الأخرى معالجة واحدة ضروري لتطبيق قاعدة العدل والتي تقتضي معاملة واحدة لكائنات أو وضعيات داخل مقولة واحدة، ويمكن أن تنشأ الحجج القائمة على العلاقة التبادلية عن قلب وجهات النظر، أو اعتماد التناظر، ومن الأمثلة الدالة على ذلك العبارات التالية:

- لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

- أحلال عليكم حرام علينا.

- إذا كانت تبدو لكم تقاليد أهل الصين غريبة فإن تقاليدكم تبدو لهم كذلك.

- ضع نفسك مكاني.

¹المرجع نفسه ص 327.

1-1-4- حجج التعدية Arguments de transitivité:

يعتمد الحجاج على تعدية شئ ما يثبت من "أ" إلى "ب" ثم من "ب" إلى "ج" بحكم العلاقة التي توجد بين "أ" و"ب" وبين "ب" و "ج" من حيث يصبح "ب"وسيطا "أ"و"ج" اللذين لا تربطهما علاقة مباشرة ظاهرة.¹

ومن الأمثلة الدالة على ذلك الحكمة القائلة:

عدو عدوي صدقي .

-علاقة التعدية

قضى سقراط نحبه لأنه إنسان

(النتيجة المسكوت عنها :كل إنسان فان)

سننتصر لأننا أقوى.

(الأقوى ينتصر)²

1-2- الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية ومنها:

1-2-1- ادماج الجزء في الكل:

يكزن الحجاج في هذه الحالة قائما على النموذج التالي:ما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء،من قبيل القاعدة الفقهية في تحريم الخمر:

"ما أسكر كثير فقليله حرام"

الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الامامة والسياسة ،لابن قتيبة، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم في اللغة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-
2010 ص93.

²حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغريبة من أرسطو إلى اليوم ص 330.

وتكون العلاقة في إدماج الجزء في الكل منظورا إليها عادة من زاوية كمية فالكل يحتوي الجزء وتبعاً لذلك فهو أهم منه وهو ما يجعل هذا الضرب من الحجاج في علاقة بمواضع الكم:

1-2-2- تقسيم الكل إلى أجزاءه المكونة له:

إن تصور الكل على أنه مجمل أجزاءه تبنى عليه طائفة من الحجج يمكن تسميتها حجج التقسيم Division أو التوزيع Partition كقولنا: الكلام اسم وفعل وحرف.

إن الشرط في استخدام الحجة القائمة على التقسيم استخداما ناجحا هو أن يكون تعداد الأجزاء شاملا Exhaustive يقول Quintilien في ذلك إن نسقط في عند تعداد الأجزاء فرضية واحدة يهو صرحنا الحجاجي كله ونصبح ضحكة للجميع.¹

¹حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ص 330-331.

الفصل الثاني :

الحجج المؤسسة على بنية الواقع

Arguments Fondés Sur La Structure Du Réel

II وجوه الاتصال التتابعي

1-الوصل السببي

2-حجة التبذير

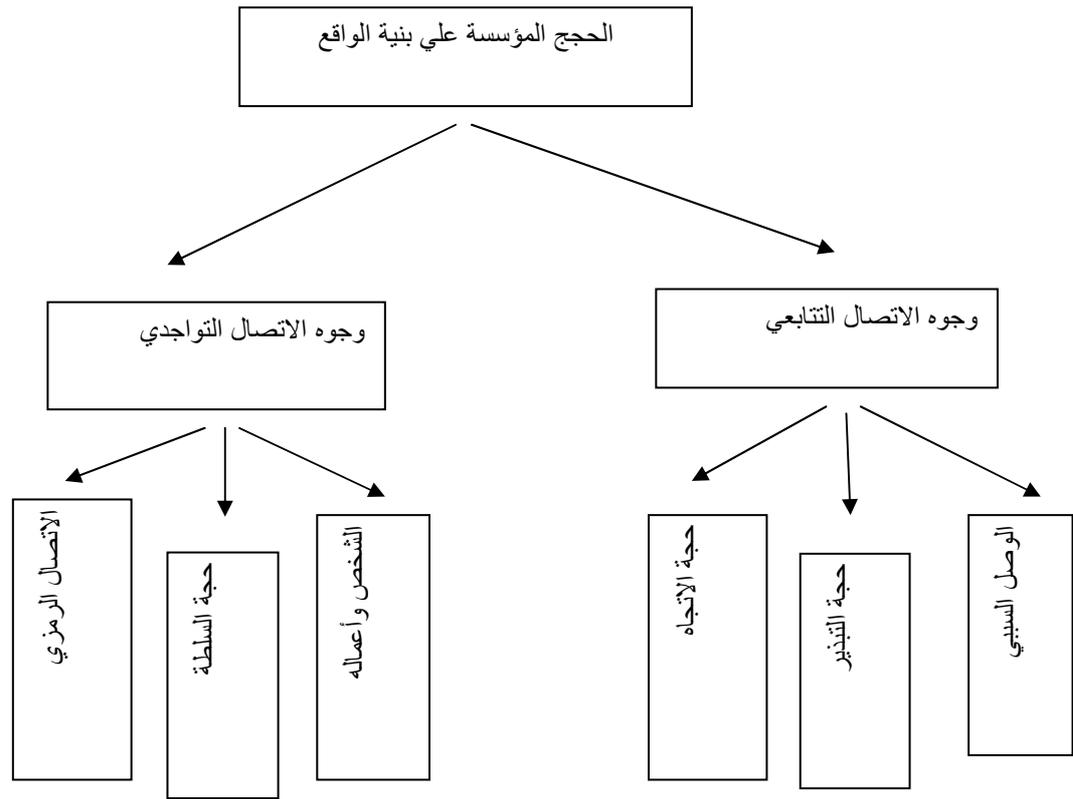
3-حجة الاتجاه

III وجوه الاتصال التواجدي

1-الشخص وأعماله

2-حجة السلطة

3-الاتصال الرمزي



1-2- الحجاج المؤسسة على بنية الواقع:

نقوم بربط الأحكام المسلم بها، وأحكام يسعى الخطاب إلى تأسيسها وتثبيتها وجعلها مقبولة ومسلما بها وذلك بجعل الأحكام المسلم بها والأحكام الغير المسلم بها عناصر تنتمي إلى كل واحد يجمع بينهما ولا يمكن تسليم بأحدهما دون أن يسلم بالآخر.

1-2-1- وجوه الاتصال التتابعي:

1-1-2-1- الوصل السببي و الحجاج:

للولل السببي ثلاثة ضروب من الحجاج:

IV حجاج يرمي إلى الربط بين حدثين متتابعين بواسطة رابط سببي مثل:

اجتهد فتنجح

V الحجاج يرمي إلى أن يستخلص من حدث ما وقع سبب أحداثه وأدى إليه مثال:

نجد لأنه اجتهد

-حجاج يرمي إلى التكهن بما سينجز عن حدث ما من نتائج مثال:

هو يجتهد فسينجح.¹

2-1-2- حجة التبذير L'argument de gaspillage:

حجة تقوم على التتابع وإن لم تكن ليعتمد فيها على أساس وأداتها "بما أن"

¹المرجع نفسه ص 332

وتتمثل في أن نقول حسب برلمان :بما أننا شرعنا في العمل وضحينا في سبيله بما لو
أعرضنا عن تمامه لكان مضيعة للمال و الجهد فإنه علينا أن نواصل إنجازة.

VI وهذا التبرير مما يقدم صاحب البنك Le banquier عادة لحريفه الذي أفلس عسى أن تستقيم
الحال ويؤتي المشروع أكله.¹

VII 2-1-3- حجة الاتجاه L'argument de direction:

وتتمثل أساسا في التحذير من مغبة إتباع سياسة المراحل التنازلية كقولنا إذا تنازلت هذه
المررة وجب عليك أن تتنازل أكثر في المرة القادمة والله اعلم أين ستقف بك سياسة التنازل
هذه؟²

أو التحذير من مغبة انتشار ظاهرة ما مما يسمى حجة الانتشار، كأن يقال في سياق
التحذير: "اللي تعشى خوك تغذاك".

1-2-2- وجوه الاتصال التتابعي:

2-1-2- الشخص وأعماله:

إن الإنسان كل يتجزأ ينظر إليه من زوايا عدة، فعلم الأخلاق والقضاء يعتمدان مفهومي
الإنسان وأعماله من حيث هما مترابطان لا فكاك لأحدهما عن الآخر.

فعلم الأخلاق والقضاء يحكمان على العمل وعلى صاحبه في الوقت نفسه فعلاقة الوصل
التواجدية لا يتبع الحجاج فيها مسار-عمل شخص- وإنما يتبع فيها أيضا مسار-شخص
عمل- وهو ما سماه بيرلمان (Perlman) التداخل بين العمل والشخص، وهكذا يتبين أن
للشخص وأعماله دور في استمالة المتلقين.

. يمكن أن نقدم مثالين الأول: على مسار عمل-شخص:

¹مرتكزات الحجاج، سليمة محفوظي، دراسة أدبية ونقدية، أكتوبر 2011
²مرتكزات الحجاج، سليمة محفوظي - دراسات أدبية ونقدية- السبت 29 أكتوبر 2011.

إن من قتل أباه وتزوج أمه لا يمكن إلا أن يكون -مجنونا-
-الجنون جوهر وأعماله قتل الأب وتزوج الأم .
. والثاني على مسار: شخص-عمل:

لايستقيم الظل والعود أعوج -اعوج الظل لأن العود معوج.¹

2-2-2-حجة السلطة Argument d'autorité:

تختلف السلطة في هذا المجال وتتعدد تعددا كبيرا فقد تكون "الإجماع أو الرأي العام، أو العلماء أو الفلاسفة أو الأنبياء" وقد تكون شخصية مثل Impersonnelle مثل الفيزياء أو العقيدة أو الدين، وقد يعتمد الحجاج بالسلطة على ذكر أشخاص معينين على أن تكون سلطة هؤلاء معترفا من قبل جمهور السامعين...والعادة في الحجاج ألا تكون الحجة بالسلطة الحجة الوحيدة فيه وإنما تأتي هذه الحجة كاملة لحجاج يكون غنيا بحجج أخرى كما أنه كثيرا ما نعد إلى التثاء على هذه السلطة قبل استخدامها حجة في كلامنا.²

2-2-3-الاتصال الرمزي La liaison symbolique:

إن الوصل الرمزي هو رمز تواجدي ذلك أن قيمة الرمز ودلالته تستمدان مما يوجد من اتصال تزامني بين الرموز والمرموز إليه وللوصل دور كبير في التأثير في الكائنات التي صنعتها وجعلت له دلالة ما،ومن أمثلة ذلك ،دلالة العلم في نسبه لوطن معين .
والهلال بالنسبة لحضارة الإسلام ،والصليب بالنسبة للمسيحية،والميزان إلى العدالة.³

¹حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، مرجع سابق، ص 335.

²المرجع نفسه

³ابن خراف، الخطاب الحجاجي السياسي، في كتاب الإمامة والسياسة، لابن قتيبة المرجع سابق، ص 96

الفصل الثالث :

الحجج المؤسسة لبنية الواقع (المبنية للواقع)

الحجج المبنية للواقع التي تعتمد الحالات الخاصة.

1-الشاهد

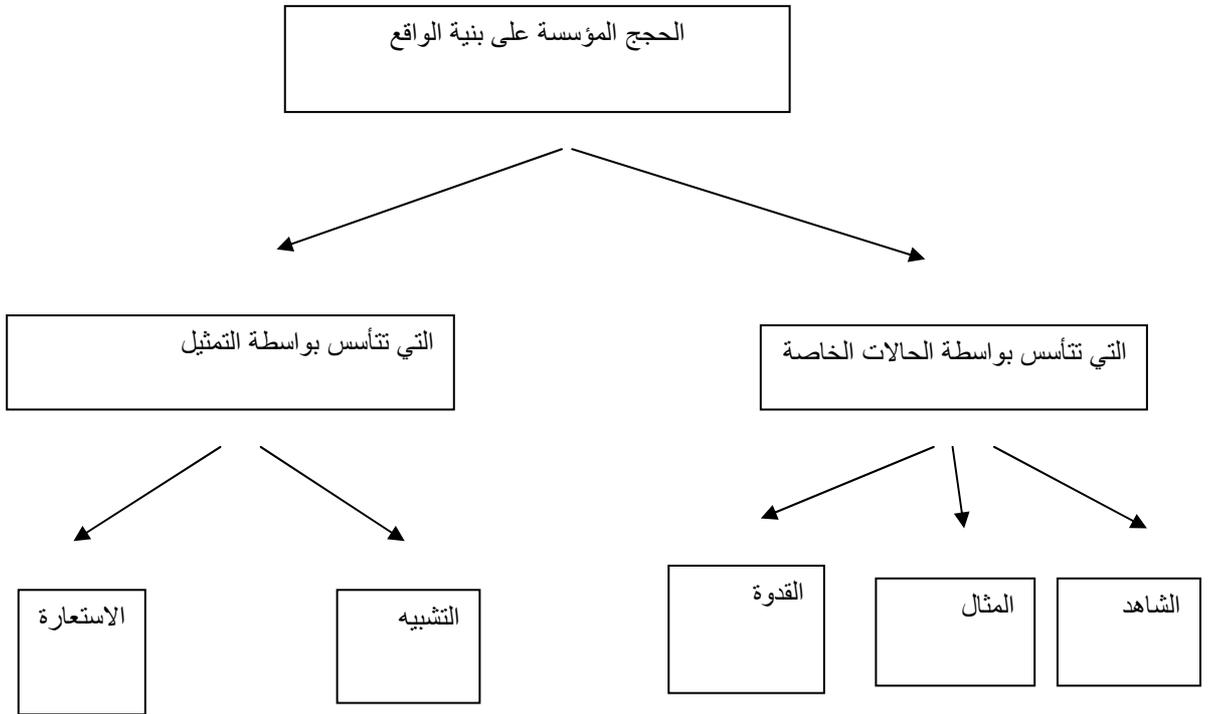
2-المثال

3-القدوة

الحجج المبنية للواقع التي تعتمد التمثيل

1-التشبيه

2-الاستعارة



1. 3.الاتصال المؤسس لبنية الواقع:

1.3. تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة:

-المثل Exemple:

إن المحاجة بواسطة المثل تقتضي وجود بعض الخلافات في شأن القاعدة الخاصة التي جيء بالمثل لدعمها وتكريسها، يمكن لنا أن نضرب مثالا: مثال أرسطو: زيد الملك جنح للطغيان لأنه طلب أن يكون له حرس خاص، هو قاعدة خاصة يؤتى لدعمها بمثل ملكين سابقين هما عمرو و الحارث فقد طلبا حرسا خاصا بواسطة طاغيتين.

VIII 2. الاستشهاد L'illustration :

لئن كانت الغاية من المثل تأسيس القاعدة فإن الاستشهاد من شأنه أن يقوي درجة التصديق بقاعدة ما معلومة وذلك بتقديم حالات خاصة توضح القول ذا الطابع العام، وعلى هذا فإن الاستشهاد يؤتى به للتوضيح rendre claire في حين أن المثل يؤتى به للبرهنة ولتأسيس القاعدة .

مثال ذلك: كالاستشهاد بشعر، أو مثل، أو خبر مروى، أو بقرآن أو حديث بهدف ثباته أو إنكاره¹.

3- النموذج أو النموذج المضاد Le modèle et l'anti-modèle:

وسيلة تعبيرية مؤسسة على حجة السلوك، باعتبار السلوك قدوة تستوحي من الأشخاص أو الجماعات أو الأفكار، تؤكد لها قيمة الأفعال وذلك كميل طبيعي في الناس نحو الإقتداء بنماذج معينة، حيث تعتبر في القول الحجاجي مقدمات تستخلص منها نتائج معينة تؤدي إلى امتداح سلوك خاص لذلك تعتبر النماذج الجيدة وراء تشكيل سلوك وثقافة الأفراد

¹حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم مرجع سابق، ص337.

والجماعات، فهذا النوع من الحجاج إذا لم ينجح في اختيار النموذج القدوة فإنه يتحول إلى نقيضه anti modèle المثل الذي أورده بيرلمان (Perlman) :
حيث قال الأب لابنه الكسول في مثل سنك كان نابليون على رأس الفصل الذي يدرس فيه.

فرد الابن: وفي مثل سنك كان نابليون إمبراطورا.¹

1-3-2- الاستدلال بواسطة التمثيل Analogie:

طريقة حجاجية تعلق قيمتها على مفهوم المشابهة حيث لا يرتبط التمثيل بعلاقة المشابهة دائما، وإنما يرتبط بتشابه العلاقة بين أشياء ما كان لها أن تكون مترابطة وينطلق الحجاج بالتمثيل من التجربة بهدف إفهام الفكرة أو العمل، على أن تكون الفكرة مقبولة وذلك بنقلها من مجال إلى مجال مغاير، جريا على مبدأ الاستعارة ويرتكز التمثيل على استدعاء صورة تحكي أحداثا من أجل نقل أفكار مرجعية ذات قيمة رمزية.²
مثال، من القرآن:

(مثل الذين اتخذوا من الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذ بيتا وإن أوهن البيوت لبيت
العنكبوت) العنكبوت (41)
حيث نجد

- أ= المشركون .
- ب= أوليائهم .
- ج= العنكبوت .
- د= بيتها .

¹مرتكزات الحجاج، سليمة محفوظي، دراسات أدبية ونقدية، أكتوبر 2011.
²سليمة محفوظي مرتكزات الحجاج، مرجع سابق.

والعلاقة بين العناصر ليست علاقة تشابه بل تشابه علاقة وذلك أنّ علاقة (أ) ب (ب) أي علاقة المشركين بأوليائهم يعبدونهم ويعتصمون بهم تشبه علاقة (ج) ب (د) أي علاقة العنكبوت ببيتها تبنيه وتعتصم به من المعتدي.¹

4.1. الطرائق الانفصالية في الحجاج:

1. الفصل بين المفاهيم :

إن الطرائق الانفصالية تقوم على الفصل بين عناصر تقتضي في الأصل وجود وحدة بينها ولها مفهوم واحد ، وذلك أنها عناصر راجعة إلى اسم واحد يعينها، وإنما وقع الفصل بينها وعمد إلى كسر المفهوم الواحد الذي يجمع بينها لأسباب دعا إليها الحجاج. ومرد ذلك إلى زوج (الظاهر/الواقع) بمعنى أن الأشياء أو المعطيات قد تكون حدان ظاهر زائف وواقع حقيقي، وبيرلمان (Perlman) وتيتيكا أن الظاهر هو ما يخطر بالذهن ويدركه الفكر منذ الوهلة الأولى، في حين أن الحقيقي لما كان تميزه لا يكون إلا في علاقته بالظاهر ومقارنته به فإنه لا يمكن أن يكون إلا نتيجة فصل تحدثه داخل الحد الأول سعياً منا إلى القضاء على ما يمكن أن نلمحه في مظاهر الحد الأول، هذا من تناقضات بينها توقظ فكراً من غفلته عنها وانخداعه .

- تتجلى طرائق الفصل في الأقوال والخطابات بما يعبر عن حضور أزواج من قبيل:

ظاهري/حقيقي

ظاهرياً/حقيقية

وبطرائق من قبيل :

هو شبه كذا pseudo-mimétique شبه العلمي pseudo-scientifique

إلا كذا: إلا علمي مثلاً.

¹حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ملرجع سابق، ص339

غير كذا: غير صحيح.

بعض الجمل الاعتراضية كقولنا: إن هذا البطل إن صح أنه بطل.

بعض الأفعال مثل: يزعم، يتوهم في قولنا مثلا يزعم أو يتوهم أنه بطل.

-وضع بعض الأقوال بين قوسين أو مزدوجين كأن نكتب: لقد كنت يومها بطلا.

-اللجوء إلى الاشتقاق العلمي أو العرفي: مثل لقد نسيت أن أرد على رسالتك وما أنا إلا إنسان وما

سمي الإنسان إلا لنسيه (مقام الاعتذار¹)

¹أبتسام بن خراف، الخطاب الحجاجي السياسي، في كتاب الإمامة والسياسة، لابن قتيبة، مرجع سابق ص 97-98.

حركة مجتمع السلم:

حركة مجتمع السلم أحد أكبر الأحزاب في الجزائر شعاره: العلم والعدل والعمل، تأسست هذه الحركة سنة 1990 أسسها الشيخ محفوظ نحناح تحت اسم حركة المجتمع الإسلامي، شارك الحزب في جميع الاستحقاقات السياسية التي جرت في الجزائر شكل في الفترة الممتدة من سنة 2004 إلى غاية جانفي 2012 مع حزبي التجمع الوطني الديمقراطي وجبهة التحرير الوطني ما كان يسمى بالتحالف الرئاسي، وتكتل مؤخرا مع حركة النهضة الجزائرية وحركة الإصلاح الوطني فيما سمي بتكتل الجزائر الخضراء .

اثوابتها :

خدمة مصالح الشعب الجزائري للحفاظ على مكتسبات ثورة التحرير - الرقي الإقتصادي .

2. مرجعيتها :

1-الإسلام بمصادره ومقاصده الكبرى باعتباره قوة جمع وتوحيد وضبط وتقارب بين أطراف الأمة الإسلامية وتوجهاتها وتطلعاتها ، وهو كذلك مصدر الهام وتجديد، وعنصر تفاعل للشعب، ورعاية مصالحه عبر الاجتهاد الجماعي والتعاون على البر والتقوى .

2-تراث الحركة الوطنية وتاريخها الحافل بالبطولات، وميراث جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفضائل الزوايا التي كانت منبع إشعاع حضاري وإحياء للروح الوطنية والجهادية للشعب غداة الاستعمار(1830-1962).

3-بيان أول نوفمبر 1954 بينوده وأهدافه، وما يشكله من نظرة شاملة ومتوازنة للدولة الجزائرية المنشودة ودورها في المحيط العربي والإفريقي والمتوسطي والمغربي والإسلامي والعالمي .

4-القيم الحضارية السامية التي توصل اليها الفكر البشري وتحقيق استقرارها وأمنها الاجتماعي ورفاهها الاقتصادي.

3. أهدافها الأساسية :

وللحركة أهداف نبيلة تسعى إلى تحقيقها بالكفاح السلمي والحوار الذي الديمقراطي والشورى الشرعية، ومن تلك الأهداف الأساسية :

1. الحريات لجميع البشر .
2. إقامة الدولة التي نص عليها بيان أول نوفمبر .
3. الاهتمام ببناء المواطن وإصلاحه .
4. تحقيق العدالة الاجتماعية والحكم الراشد .
5. الدفاع عن قيم الأمة ومبادئها وثوابتها .
6. توطيد الأمن والاستقرار واحترام الحوار .
7. العمل على تحسين المستويات المعيشية لجميع المواطنين .
8. العمل على توفير مناصب شغل للقادرين على العمل .
9. حماية الثروات الوطنية وحسن استغلالها .
10. حسن توظيف العلاقات الجوارية والإقليمية والدولية .
11. ترقية التحالفات بما يخدم المصالح العليا للأمة .
12. نصره القضايا العادلة في العالم وعلى رأسها القضية الفلسطينية .
13. الدفاع عن حقوق الإنسان .
14. احترام العهود والمواثيق الدولية والسعي إلى إحلال السلم والأمن العالميين .

لمحة تاريخية :

بادرت ثلة من رجالات الجزائر بالسعي إلى التأمين الاستقلال من أن تهتز أركانه أو تسرق الثورة في مهدها، ظهرت جمعيات خيرية تم حلها ومصادرتها والنزج ببعض رموزها في السجون، خاصة بعد أن وضع رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحت الإقامة الجبرية، عندئذ بدأ التمهد لفعل شيء ملموس، ولأن النظام لم يكن قد استقر بعدها، جاء انقلاب جوان 1965 المسمى بالتصحيح الثوري، ليحول المسار جذريا نحو اليسار الاشتراكي، وكانت البداية من الجامعة حيث قاد الشيخ محفوظ نحاح مع رفيقه الشيخ محمد بوسليمان تنظيمًا سريًا أطلق عليه اسم جماعة الموحدين مع ثلة من الطلبة والأساتذة الذين كانوا يترددون على الحلقات الفكرية كان ينشطها الأستاذ مالك بن نبي .

1971

أقر النظام قوانين الاشتراكية، وظهرت الثورات الثلاث (الصناعية والثقافية والزراعية) كان من آثارها تأميم ممتلكات الشعب باسم الثورة، فظهرت حركات احتجاج وتمرد كان بعض رموزها ظاهرين وأكثرها عائمًا تحت سطح الأحداث بانتظار الوقت المناسب .

1976

ظهرت بدايات الحديث عن شيوعية الجزائر باسم الاشتراكية وتم غزو الأرياف الجزائرية بالمبشرين بحزب الطليعة الاشتراكية وبيجة (كارل ماركس) والحديث بصوت مرتفع عن الإسلام الرجعي الذي يجب أن يستدل بالإسلام البروليتاري وإسلام المستضعفين .

1981

خرج الشيخ نوح من السجن وأتاح الرئيس بن جديد نوعان من الحريات أمام الجميع، وبدأ التراجع عن الاشتراكية، وظهرت نداءات التجديد والمحافظة داخل الحزب الحاكم وتولد عن ذلك ظهور أجنحة متصارعة هبت عليها رياح الصحوة الإسلامية بعد سقوط شاه إيران وبداية التصدع العربي في الخليج وانكشفت عورات الأنظمة العربية أمام تبجح العدو الصهيوني .

1982

صراع الجامعات واكتساح ممثلي الصحوة الإسلامية لكل منابر العمل الطلابي في كل جامعات القطر .

1990

انتشرت الأحزاب السياسية حتى أن عددها فاق السبعين حزبا وتنظيما من مختلف المشارب الوطنية واليسارية والجهوية والعلمانية والإسلامية التي كان من أبرزها وأقواها وأكثرها انتشارا في الساحة الوطنية :

. الجبهة الإسلامية للإنقاذ تحت رئاسة الشيخ عباسي مدني .

. جمعية النهضة الإسلامية التي ترأسها الشيخ عبد الله جاب الله .

. رابطة الدعوة الإسلامية التي ترأسها أحمد سحنون .

29 ماي 1991

عقد مناظرو الحركة (حركة مجتمع السلم) أو مؤسس لحزبهم، وتم اعتماد القانون الأساسي والنظام الداخلي واللوائح الضابطة للمسار السياسي ،وانتخب الشيخ محفوظ نوح رئيسا للحزب لم تتخلف الحركة عن الشراكة في كل الاستحقاقات الانتخابية منذ بدايتها يوم 12 جوان إلى 08

أفريل 2004 ورفضت الحركة الكرسي الشاغر، وسياسة المواجهة، وقد كان لمشاركتها في تنشيط الحياة السياسية .

- لم تكف الحركة عن محاولات جمع الشمل ورأب الصدع
- لم تتخلف عن تقديم المبادرات السياسية لإصلاح ذات البين حتى صارت تعرف باسم "حركة المبادرات .
- لم تتخل عن التزاماتها تجاه الشعب رغم المحن .
- رفضت الحركة العنف بكل أشكاله، ومن أي جهة كان ودعت بالمقابل إلى الحوار، ودعت كذلك إلى الوسطية والاعتدال ونادت بالمصالحة الوطنية .
- فقدت أكثر من 500 كادر من كوادرها في مقدمتهم الشيخ بوسليمانى (نائب رئيس الحركة).

1994

شاركت الحركة في ندوة الوفاق الوطني التي جاءت بالسيد اليمين زروال رئيسا للدولة، واقتُرحت ميلاد هيئة تشريعية بديلا عن المجلس الاستشاري الذي شكله الرئيس المغتال محمد بوضياف .

فكان ميلادا لمجلس الوطني الانتقالي الذي شاركت فيه حركة المجتمع الإسلامي (حمس) بخمسة أعضاء هم :

- عبد القادر بن قرينا
- عبد المجيد مناصرة
- بشير طويل
- موسى رزيق
- عبد اللطيف بن وارد

كأول تجربة مشاركة سياسية للحركة في أجهزة السلطة والحكم .

1995

دخلت (حمس) بمرشحها لرئاسة الجمهورية السيد محفوظ نحناح وتحصلت على المرتبة الثانية بواقع 3.2 مليون صوت وبنسبة 25% من الأصوات المعبر عنها وكان الهدف من هذا الترشح هو إعادة بناء مؤسسات الدولة الجزائرية وترسيم خط الوسطية والاعتدال وبيان الوجه الصحيح للإسلام والحركة الإسلامية

1996

دخلت الحركة في الحكومة بوزيرين كأول تجربة لدخول الإسلاميين الجزائريين إلى الجهاز التنفيذي :

. وزارت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة : للأخ الوزير عبد القادر حميتو .

. كتابة الدولة للصيد البحري : للأخ الوزير أبو جرة سلطاني .

وكانت هذه التجربة مشبعة على التحاقآخرين من حركة النهضة فيما بعد (بوزيرين) بعد أن تأكدت كل الأطراف من أن مسار الحركة ناضج وواعد .

1997

شاركت الحركة في الانتخابات البرلمانية التعددية الأولى، وكذلك في المحليات البلدية والولائية، وكان حظها دون مستواها الحقيقي بسبب ما طال العملية الانتخابية من تزوير فقد حصلت على 71 مقعد بالبرلمان وحوالي 1100 منتخب محليا منها حوالي 24 بلدية تسيروها الحركة، بفضل هذه النسبة ارتفع عدد الوزراء إلى 07 حقائب :

- وزارة الصناعة وإعادة الهيكلة : للوزير عبد المجيد مناصرة .
- وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة : للوزير أبو جرة سلطاني .
- وزارة السياحة والصناعات التقليدية : للوزير عبد القادر بن قرينة.

- وزارة النقل : للوزير سيد أحمد بولبل.
- كتابة الدولة للصيد البحري : للوزير عبد القادر حميتو .
- كتابة الدولة للبيئة : للوزير بشير عميرات .
- كتابة الدولة للصناعات التقليدية : للوزير محمد نورة .

وقد اتضحت معالم المشاركة السياسية بشكل عام، وفي الجهاز التنفيذي بشكل خاص، وصارت حديث وسائل الإعلام كون التيار الإسلامي قد أثبت جدارته في التسيير والتحكم وقدرته على التعايش مع التيارات المحسوبة على العلمانية مما وفر على الجزائر جهدا كبيرا ووقت ثمين وقلص مدة المراحل الانتقالية، ومهد لميلاد ديمقراطية تشاركية في حدها الأدنى في منتصف عهده، استقال الرئيس اليمين زروال وسارعت الأحداث لتنتهي بتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة، حرم من خلالها الشيخ محفوظ نحاح بقرار إداري متعسف في حقه وفي حركة مجتمع السلم المكيفة مع قوانين الجمهورية سنة 1996 بالتنازل على اسمها القديم (حركة المجتمع الإسلامي) إلى حركة مجتمع السلم (بحجة عدم استخدام الثوابت الوطنية لأغراض سياسية، ومع ذلك تعسفت الإدارة وحرمة الشيخ نحاح من المشاركة في السباق الرئاسي بحجة عدم موافاة شروط الترشح وبالأخص عدم إثباته لمشاركته في حرب التحرير .

1998

عقدت حركة السلم مؤتمراتها الثاني في مارس 1988 بقصر الأمم بنادي الصنوبر، الجزائر العاصمة، تحت شعار " السلم والتنمية ".والذي كرس منهج المشاركة وعمق خط الوسطية والاعتدال ونادى بضرورة الائتلاف والتحالف للمساهمة في إخراج البلاد من أزمتها.

1999

تم تنظيم الانتخابات الرئاسية المسبقة التي خاضها سبعة مرشحين في غياب الشيخ نحاح "المقصى من السباق بافتعال شهادة العضوية في الثورة" ومع هذا الإقصاء المر وتغليباً للمصلحة

الحزبية . وقف الشيخ محفوظ نحناح موقف مشرفا من الرئاسيات وسامح الذي أقصوها أو تسببوا في إقصائها ووقع عقد ائتلاف حزبي ضم كل من:

- جبهة التحرير الوطني .

- التجمع الوطني الديمقراطي .

- حركة النهضة .

- حركة مجتمع السلم .

لعدم ترشيح السيد بوتفليقة في السباق الرئاسي خوفا على الجزائر من ان تسقط على أيدي العثمانيين ،أو تعود إلى دوامة العنف من جديد، وهو الموقف الذي لم تفهمه بعض الأطراف المناوئة، والتي أثرت بانتقاداتها الكثيرة على المناضلين عن طريق القصف الإعلامي بين 99 و2002، كما تقلص عدد الحقائق الوزارية.

2002

جرت الانتخابات البرلمانية، وبعدها الانتخابات المحلية في نفس السنة وقد لامستها كذلك أيدي المزورين (ملاسمات في العمق لفائدة الحزب الحاكم) حيث وجدت حركة مجتمع السلم نفسها تتقهقر إلى المرتبة الرابعة بعدما كانت تحتل المرتبة الثالثة بواقع 38 نائبا بالبرلمان، و38 بلدية وحوالي 1200 منتخبا محليا مما عرضها لكثير من المزايدات السياسية والمضايقات الحزبية، لكن الجميع يشهدون لها بثلاث خصال :

. السمت التربوي في التعامل مع الآخر .

. الوسطية والاعتدال في خصوماتها السياسية .

. الانضباط الحزبي الداخلي من الموقع التنظيمي والتربوي .

19 جوان 2003

انتقل مؤسس حركة مجتمع السلم إلى مثواه الأخير مخلفا وراءه منهجا واضحا، وجماعة متماسكة وتجربة في آخر أطوار نضجها، ووطنا بدأ يخرج من محنته وأزمته الوطنية شيئا فشيئا في أجواء تسيطر عليها ظلال ما بعد 11 سبتمبر 2001 وتخابات إقليمية ودولية صعبة وبؤر توتر دموية مأساوية (فلسطين، العراق) .

08 أوت 2003

انعقد مؤتمر الثالث للحركة لينتخب أبو جرة سلطاني خلفا للشيخ محفوظ نحاح .

08 أفريل 2004

جرت الانتخابات الرئاسية التعددية الثالثة التي اختار فيها مجلس الشورى الوطني ترقية الائتلاف الحزبي إلى تحالف رئاسي على أساس ميثاق ضم :

- جبهة التحرير الوطني .
- حركة مجتمع السلم .
- التجمع الوطني الديمقراطي .

2008

انعقد المؤتمر الرابع للحركة بالقاعة البيضاوية في ظل خلاف كبير أسفر عنه تأسيس عدد كبير من مؤسسي الحركة الدعوة والتغيير .

2009

الآن تشارك حركة مجتمع السلم بأربع وزراء في الحكومة الجزائرية بعد استقالة رئيسها من الهيئة التنفيذية (الحكومة) وتحوز الحركة 31 نائبا في البرلمان و4 نواب في مجلس الأمة والتسيير .

1. وصف المدونة :

بعد تعرفنا على أهم المفاهيم المتعلقة بالحجاج والخصائص التي يتسم بها الخطاب السياسي آن لنا أن نطبق الجانب النظري على المدونة التي اخترناها والمتمثلة في الخطاب السياسي بتحديد عينتين من خطابات رئيس حزب حماس (عبد الرزاق مقري) .

1. سياق الخطاب الأول :

ألقى رئيس هذا الحزب هذا الخطاب في ملتقى الشيخ محفوظ نحناح رحمه الله، متناول موضوع حول ما دعى إليه الشيخ محفوظ نحناح بالتحوط من انهيارات أخرى ستصيب البلد وبلورة رؤية مستقبلية وأعطى أمثلة لدول ذات حكم الحزب الإسلامي مثل تركيا وماليزيا والمرحلة التقدم التي وصلت إليه وبين أهم مرتكزات ونظريات حزب حماس ومبادئهم

2. سياق الخطاب الثاني :

هو عبارة عن حوار في جريدة الفجر بموضوع : "المشكلة في 2016 ستكون بين أويحي والشعب" حيث انتقد رئيس حركة مجتمع السلم عبد الرزاق مقري، ما جاء في تعديل الدستور، وركز في حوار مع الفجر على نقطتين أساسيتين وهما نظام الحكم ولجنة تنظيم الانتخابات، وأوضح أن الصراع بين أطراف السلطة مستمر رغم تحية الجنرال توفيق لأن الأمر لا يتعلق بالأشخاص مبررا أن انتخابات رئاسية مسبقة متوقفة على وجود خليفة لبوتفليقة يتوافق الأطراف المتصارعة أو فوز طرف على آخر، وقال إن سنة 2016 ستكون ذهبية للمعارضة وسنة متاعب للنظام .

II. تحليل المدونة :

بعد وصف المدونة ننتقل إلى تحليلها وذلك وفق الترتيب المتبع في الجانب النظري والذي سنتناول فيه الجوانب التالية :

تقنيات الحجاج عند بيرلمان (Perlman) .

مقدمات في الحجاج .

الحجج الشبه منطقية التي تعتمد على البنى المنطقية :

1. التناقض وعدم الاتفاق :

كأن تكون هناك قضيتان في نطاق مشكلتين أحدهما نفي للأخرى ونقض لها .

مثال 1:

...فهو يحكم ولا يسير، ولا يتحمل المسؤولية بل تتحملها الحكومة والأحزاب وحتى الشعب

.

مثال 2 :

. يستشير ولكنه ليس مجبر على الخطوة .

. توجه الخطيب بحجة وهي حجة التناقض، وذلك بين الفعل (يحكم) ونقيضه (لا يسير) وهذا واضح

باستخدام لا النافية م.2 و(يستشير)....(وليس مجبر).

. فهناك تناقض وعدم اتفاق بين العبارتين، وهذا يهدف إلى الوصول إلى منصب الرئاسة، عن

طريق الاستهانة بالرئيس نفسه، وبذلك الجمهور يتأثر ويقتنع ويميل إلى آراءه ويصوتون له .

2. الحجج القائمة على العلاقة التبادلية :

هو عبارة عن قلب وجهات النظر أو اعتماد التناظر .

مثال :

إنه إن سخر لشعب ما ودولة ما نظاما سياسيا راشدا فان المستقبل يكون مشرقا والاستقرار مضمونا... فإن ابتلى شعب بنظام فاسد وفاشل فستحل بهذا الشعب الويلات والعياذ بالله... . وقد سلك منشئ الخطاب مسلكا خطابيا معهودا يتمثل في المقابلة .استخدم الرابط الحجاجي إن وذلك راجع إلى حاجة الخطاب السياسي إلى تبرير، ولزيادة الإذعان واستمالة المخاطب .

3. الحد في الحجاج :

هو تعبير عن تماثل بين المعرف والمعرف وليس المعرف تمام المعرف على الحقيقة .

مثال 1:

هذه الفلسفة أولها هو ربح الوقت ومحاولة استيعاب أكبر عدد ممكن من الأطراف السياسية...

مثال 2:

(ما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب)

استخدم الخطيب حجة الحد للتوضيح، كما استعمل حرف (الفاء) للترتيب ما بعدها و ما قبلها

كما أننا نلاحظ في هذه العبارة وظف تكرار المعنى نفسه و هذا كله لتقريب الصورة أكثر للمتلقي و حمله على الإذعان .

الحجج الشبه منطقية التي تعتمد على البنى الرياضية :

1. تقسيم الكل إلى أجزاءه المكونة له:

و هو تصور الكل على أنه مجمل أجزائه تبني عليه طائفة من الحجج.

مثال:

السلطة تجاوزت المعارضة و الشعب ووسائل الإعلام و النقابات .

سلك الخطيب سبيلا معهودا يتمثل في حجة التقسيم (تقسيم الكل إلى أجزاءه) التي تؤسسه،
فما ينطبق على كل جزء ينطبق على الكل و ذلك باستخدام حروف الربط و هو (الواو)
فقد أورد الخطيب هذا النوع من الحجج بغرض الإقناع بالقضية الكلية و هي (السلطة) و
بعدها يخصص بذكر (المعارضة، الشعب، النقابات).

1. ادماج الجزء في الكل :

. فما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء .

مثال :

. ونلاحظ أن أغلب أطراف المعارضة أو على الأقل التي معنا في التنسيقية وهيئة التشاور
والمتابعة لم تتمكن السلطة من استيعابها .

. سلك المحاجج هذا المسلك المعهود في الخطاب وهو ادماج الجزء في الكل باستخدامه لحروف
الربط(الواو) وذلك لغرض تسلسل الأفكار، وتطرق إلى الكل وهو (السلطة) وهذا بهدف توضيح
الفكرة وتثبيتها أكثر وهذا يجعل من الجمهور يتأثر ويزعن .

الحجج المؤسسة على بنية الواقع :

1. الوصل السببي :

هي الحجة التي يعتمد عليها المخاطب قصد تبيان أصل وحقيقة علة الحدث أو القضية .

مثال1:

فعند قراءة تاريخ الجزائر منذ الاستقلال نجد أن التحولات الكبرى كان سببها الانهيارات الاقتصادية
5 أكتوبر 1988 .

. استخدم المحاجج هنا حجة تاريخية واستعمل الرابط الحجاجي (بسبب) في هذا السياق لأنه يؤدي إلى زيادة الإذعان لدى السامعين .

مثال 2 :

كما أن استفراد أي قوة سياسية بالحكم بغير رؤية اقتصادية مناسبة ولا تعاضد سياسي قوي ولا تضامن اجتماعي شامل سيجعل الانهيارات حتمية قد تذهب بالبلد كله .

. استخدم المخاطب هذه الحجة في خطابه السياسي كحجة يرمي إلى التكهن بما سينجز عن حدث ما من نتائج وذلك مستقبلا في قوله (سيجعل الانهيارات حتمية) لحمل المتلقي على الإذعان .

2. حجة التبذير :

ويستعملها المخاطب لكي يبرر ويوضح سبب تبنيه لرأي ما قصد إقناع المخاطب والزيادة من درجة إذعانه حول القضية التي يتحدث عنها :

مثال :

...وحشد وتنظيم القوى المالية المجتمعية الضخمة المتعلقة بأموال الزكاة والصدقات والأوقاف ...
...لأغراض التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

. استخدم المحاجج هذه الحجة ليوضح وليبرهن سبب تبنيه لهذا الرأي واستخدم في ذلك رابط حجاجي وهو (ل) وهدفه إقناع الجمهور وإذعانهم له .

3. حجة الاتجاه :

تقوم هذه الحجة على غاية التحذير والتنبية من انتشار شيء ما .

مثال 1 :

. وبالنظر إلى تقرير لكاسي الذي هو خطير ،فإن سنة 2016 ستكون سنة متاعب للنظام السياسي .

مثال 2 :

...إنا أبشر بأن المشكلة في 2016 ستكون بينه وبين الشعب وليس الأحزاب .

. لقد سلك المحاجج هذا المسلك في خطابه ليحذر وينبه جمهوره من الأحزاب الأخرى المعارضة له ليقنعهم ويستحوذ على أصواتهم في الانتخابات .

4 . الحجة التواجدية :

1[الشخص وأعماله :

تقوم هذه الحجة على العلاقة التي تربط الشخص بعمله .

مثال :

تحولت ماليزيا في عهد مهاتير من دولة زراعية تعتمد على إنتاج وتصدير المواد الأولية إلى دولة صناعية متقدمة .

. الشخصية : مهاتير

. العمل : تحويل دولته إلى دولة صناعية متقدمة .

تطرق المحاجج إلى استخدام حجة علاقة الشخص بأعماله والتي تتبني في جوهرها على اعتبار الصلة وثيقة بين أي شخص وأعماله وخاصة على مبدأ ثبات الشخصية، بحيث إن قامت على فعل معين أو اتخذت موقفا محددًا فلأنها عرفت بخصال معلومة منذ زمن بعيد وستظل كذلك مابقيت على قيد الحياة وهذا كله ليبين المحاجج مدى قوة وفعالية الحزب الإسلامي لحمل الجمهور على الإذعان لأنه من المناضلين في الحزب الإسلامي.

2. حجة السلطة :

وذلك بالاستشهاد بشخصية لها مصداقية قوية، والمقدرة على حل المشاكل والتحكم في زمام الأمور، كما تعتمد على الاستشهاد بآيات قرآنية وأحاديث .

مثال 1:

لقد صدق الشيخ محفوظ . رحمه الله . إن الشأن الذي أصبح يؤثر على مستقبل الدول والشعوب هو واقع التنمية.

مثال 2 :

يقول الله تعالى : ((إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ((

. لجأ المخاطب إلى استعمال حجة السلطة لأنها تحصل حينما يعتقد بصدق قضية أو فكرة لا سند لها إلا علم أو خبرة قائلها، وحجة السلطة بديل دليل على صحة الفكرة .فدائماً ما نلجأ إلى فكرة خبراء أو مختصين فهذا سيجعل الخطاب السياسي ذو مصداقية وقوة يجعل المتلقي يقتنع ويدعن لها .مثل شخصية محفوظ نحاح .

كما أن الاتيان بآية قرآنية سيجعل الحجة غير قابلة للنقد لأن القرآن لا ريب فيه.

3. الاتصال الرمزي :

فلرمز قوة تأثيرية في الذين يقرون بوجود علاقة بين الرموز والمرموز مثل الهلال بالنسبة لحضارة الإسلام .

مثال :

... التي تواصل خطة هذا الشعار تحت مسمى "حكومة الظل"

. الواقع أن مؤسس الخطاب الحجاجي أيا كان خطابه يعي عادة الفضاء الذي يتحرك فيه خطابه ، ويعرف ضرورة الرموز المعبرة عن انتماء متلقيه الثقافي والاجتماعي فيوظفها بطريقة ذكية تمكن من الإقناع والحمل على الإذعان، الشعار هنا (حكومة ظل) رمز للسلم والتنمية، فالمحاجج بالحُجّة الرمزية يحملها بعدا اجتماعيا وذاتيا يسعى من خلاله إلى إقناع المتلقي بما يصبو إليه .

. يظهر في الأخير أن هناك تفاوت في درجات الاستدلال الحجاجية بين كل من الشاهد (Exemple) والمثال (illustration) والقُدوة (Model) وهو اختلاف ينبني على أساس الوظائف الحجاجية التي تسعى إلى بناء الواقع وذلك من منطلق أن الشيء الذي نتوسل به يختلف . عند بيرلمان (Perlman) . تبعا للوظائف الحجاجية التي تسند إليه فينما يسعى إلى إثبات قاعدة يدعى شاهد وحينما يعمل على مجرد توضيحها يدعى مثالا .

وحينما يعمل هذا الشيء على حث المتلقي على الإقتداء به يدعى قُدوة فقد أقر بيرلمان (Perlman) التمييز بين الشاهد والمثال والقُدوة على أساس الوظائف الحجاجية انطلاقا من تجارب وأحداث سابقة معيشة واقعيا .

الحجج المؤسسة لبنية للواقع :

تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة :

1. المثال :

تستعمل هذه الحُجّة لتعميم حالة خاصة وتوضيحها أو تأسيس قاعدة فالمثال يسعى إلى زيادة الوضوح .

مثل :

. أخطر ما في الأمر أن 70% من أجور العمال تدفع من مداخيل المحروقات .

... حيث أنفق أكثر من 800 مليار دولار دون أن يصل معدل النمو 4% في كل هذه السنوات .

. تطرق الخطيب إلى استخدام المثل في خطابه بهدف دعم آراءه ونظرياته وجعلها أكثر وضوحاً وثباتاً، فالتمثيل يلجأ إليه المحاجج لدعم القضية المطروحة وتوضيحها أكثر، لأن المثل يعتبر حجة قياسية تقوم على المشابهة وقد يكون خيالياً أو حقيقياً ويعتمد عليه كتنقية لشد انتباه المخاطب أكثر وحمله على الإذعان .

2. الاستشهاد:

كالاستشهاد بالشعر أو بالمثل أو بخبر مروى وذلك للتوضيح .

مثال :

. الخبر يجيبوه توالى كما يقول المثل الشعبي .

. وكما يقال "كل إناء بما فيه ينضح"

. المحاجج بالمثل ذلك لنجاعته وقدرته العالية على خلق تواصل خلاق ومنتج بين الباث والمتلقي لأنه يحدث المتعة أولاً والإقناع ثانياً فضلاً عن تحريكه لذاكرة المتلقي وخياله .

. ويستخدم المثل السياسة لغرض النقد والتوجيه دون استعمال الكلام الجارح ولغرض اقناع المتلقي .

الاستدلال بواسطة التمثيل :

وذلك بالاعتماد على التشبيه والاستعارة ويركز التمثيل على استدعاء صورة تحكي أحداثاً من أجل نقل أفكار مرجعية ذات قيمة رمزية .

مثال :

كأنه ملك لا يجوز لأحد انتقاده .

استعمل المحاجج هنا في مقطع من خطابه تشبيه وهو تشبيه حجاجي حيث لا يؤتى ليكون زينة زخرفيه، بل ليزيد وضوحاً فيقتنع به المتلقي .

. . . صراعات الأجنحة .

. استعمل المخاطب استعارة حجاجية في قوله (صراعات الأجنحة) وهي استعارة مكنية حذف أحد طرفيها وهو المشبه به وهو (الأحزاب) فالاستعارة في الخطاب السياسي وسيلة للاستدلال وما ينطوي عليه من إثبات لا قرار المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي .

يخلص في النهاية إلى أن المحاجج بالحجج المؤسسة على بنية الواقع لا يتعدى فضاء الأشياء التي يقدمها الواقع، ويبقى حبيس حدود الربط بين الوقائع المتعايشة أو المتتابعة . كما أننا نسعى من خلال هذه الحجج إلى التأكيد على فكرة واقعية معينة قائمة على فكرة واقعية أخرى تتعايشان مكانيا وتتعاقدان زمانيا .

الفصل بين المفاهيم :

هي عناصر تقتضي في الأصل وجود وحدة بينها ولها مفهوم واحد وقع الفصل بينها وعمد إلى كسر المفهوم .

مثال 1:

النظام الجزائري لا هو نظام برلماني ولا هو نظام رئاسي ولا هو نظام شبه رئاسي .

مثال 2:

. بينما الأفلان والأرندي طالبا بالنظام شبه رئاسي .

. استخدم المحاجج شبه كذا في هذا المقطع الحجاجي (شبه رئاسي) لأن هناك ظاهرة زائف / وواقع حقيقي، الظاهر وهو (نظام رئاسي) والواقع (نظام شبه رئاسي) .

والغاية من هذا التناقض هو إيقاض الشعب من غفلته وانخداعه وبذلك اختيار الحاكم الأمثل والأجدر ألا وهو المخاطب بحد ذاته .

النموذج أو النموذج المضاد :

هو امتداح سلوك خاص أو الإقتداء بأشخاص أو جماعات أو أفكار .

مثال :

- . فإذا برحمة الله تكتنفها بحزب وقادة راشدين هو حزب العدالة بزعامة الطيب رجب أردوغان .
- . وإنما في حركة مجتمع السلم نسعى لهذا بكل عزم للوصول إلى ما وصلت إليه ماليزيا وتركيا .
- . استخدم المحاجج حجة واقعية وهي مدح قادة أوصلوا ببلدهم نحو التقدم والتطور، وبذلك للاقتداء بهم .

كما امتدح أردوغان لأنه من الحزب الإسلامي يجعل الجمهور يقتنع بقوة هذا الحزب ويصوت في الأخير لحزب(حمس) لأنه حزب إسلامي أيضا .

مقدمات في الحجاج:

1الوقائع :

وتتمثل ما هو مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس ولا تكون الوقائع عرضة للدحض أو الشك .

مثال 1 :

. المعارضة قدمت مقترحات بشكل مباشر للجنة بن صالح، وقدمت مقترحات من خلال وسائل الإعلام حينما قاطعة لجنة أحمد أويحي واقتراحات أخرى في ندوة مزفران .

مثال 2:

فإذا كان رئيس الجمهورية من المؤسسة العسكرية، فهو يسيطر على الرئاسة والجيش، وإما إذا كان من خارج المؤسسة العسكرية يقع اضطراب وتوازن غير مستقر كما وقع بين بن بلة وبومدين ثم بوضياف .

. فالانفتاح على الواقع ومحاورة الماضي فعل يندرج ضمن إستراتيجية الحجاج وضمن مسار تقويم المنافس في أبعاده الزمانية المختلفة ماضيا حاضرا ومستقبلا، فالحُجَّة الواقعية تخترق الزمن . ويمكن أن تكون عاملا فارقا في تزكية مرشح أو الوصول إلى منصب الرئاسة .

2الحقائق :

وتقوم على نظريات علمية أو مفاهيم فلسفية أو دينية .

مثال :

وقد يقول قائل إنها أحلام كبيرة فنقول لا يكبر شيء على أصحاب الهمم العالية الواثقة بالله سبحانه «

. استخدم المخاطب في هذا المقطع من الخطاب حجة دينية وهي الإيمان بقدرة الله .

والهدف من الحقائق في الخطاب السياسي هو جعل الجمهور أكثر قناعة بما يلقي عليه فيتأثر ويصدق كل أقوال المخاطب ويذعن له .

3. القيم :

القيم نوعان قيم مجردة (العدل،الحق) وقيم محسوسة من قبيل الوطن .

مثال :

. تصريحات أويحي سفسطائية وكلام من أجل كلام وأدعو لأن يتأمل في ما أقوله، أويحي وزنه مرتبط بمنصبه، غدا يخرج منصبه يصبح مواطن عادي .

. لجأ المُحاجج إلى إستعمال حجة القيم في خطابه للدفاع عن القيم الجمهورية في مقدمتها الحرية والعدالة والديمقراطية والسلم الاجتماعي .

وفي هذه الحُجّة استهان المخاطب بتصريحات (أويحي) وفي ذلك إمعان في التهوين ومبالغة في التصغير الذي يراد به التحقير (يصبح مواطن عادي) (كلام سفسطائي) .

فهذا يخدم المحاجج في خطابه السياسي لأنه يجعل خصمه غير صادق ويقتنع الجمهور بصدقه هو .

4. مواضع الكيف :

وهي ضد الكم من حيث إنها نسيج وحدها فهي واحدة ضد الجمع .

مثال 2 :

. هؤلاء شيء واحد يهمهم هو الحكم والسلطة، لا يتصارعون على الأفكار والبرامج...

. لجأ المحاجج في خطابه إلى مواضع الكيف وذلك ليبين أهمية تلك الحُجّة لوحدها أمام الحجج الأخرى المقابلة له وهذا مثل ما ورد في هذين المقطعين من الخطاب (الحكم) ضد (الأفكار والبرامج) واحد ضد الجمع .

وهدفه السياسي إقناع الجمهور بآرائه وبأفكاره ليذعنوا له .

5. الافتراضات :

الافتراضات تحدد بالقياس إلى العادي أو المحتمل.

مثال :

..نزعم أننا نستطيع أن نجعل بها الجزائر على مدى خمس سنوات القبلة المفضلة للخدمات في مختلف المجالات في العالم العربي، وأن تحقق خلال عشر سنوات أمنها الغذائي .

. استخدم المحاجج الافتراضات في خطابه باستعمال فعل التشكيك (نزعم) فيشكك من جهة ومن جهة أخرى يفترض احتمال حدوث تلك الحادثة .

فهدفها في الخطاب السياسي هو جعل الجمهور يقتنع بآرائه والفرضيات التي يملها عليهم ذلك المخاطب ويصدقونها .

خاتمة

الخاتمة :

من خلال دراستنا للحجاج في الخطاب السياسي الجزائري المعاصر حزب حماس . نموذج . توصلنا إلى روافد الحجاج بتقنياته المختلفة وهو العامل الأساس الذي جعل الخطاب يحقق فاعليته الإقناعية باعتبار أن الحجج المشكلة لمختلف الطرائق الاتصال فيها .

تحمل في ذاتها طاقة حجاجية إن ظاهرة أو ضمنية، تجعلها أكثر قوة لحمل المتلقي على التسليم بما يعرض عليه من أفكار وأطروحات وإقناعه بها وفي خضم هذه المحاولات العلمية أن لي أن أخلص إلى جملة من النتائج تعد بمثابة استنتاجات توصلت إليها من خلال هذا البحث وهي :

1-توصلت إلى أن الحجاج فعل لغوي غائي يتحقق بين ذوات فعالة ونشيطة يسعى المرسل من خلاله حمل المتلقي على الإذعان، والسعي إلى إقناعه بشتى الآليات المختلفة حسب المقام .

2-يختلف الحجاج باختلاف الطبقات المقامية، ويفرض على المحاجج اختيار التقنيات الحجاجية بتراكيبها ومعانيها المختلفة والمتعددة التي تتماشى والسياقات التي تنتج فيها الخطابات وتتسم تمام الانسجام مع غاية الخطاب الحجاجي .

3-محاولة بيرلمان (Perlman) الرائدة التي سعت إلى إخراج المفاهيم التداولية الحجاجية في خطابه المتنوعة لتحقيق عملية الإقناع، كالشاهد والمثال والقوة والتناسب وغيرها، وهو ما أدى به إلى تسمية هذا النزوع بالبلاغة الجديدة .

4-اهتمام بيرلمان (Perlman) بالحجج المؤسسة للتقنيات الحجاجية وقسمها إلى ثلاثة أنواع :

أ . الحجج الشبه المنطقية : التي تكون نتائجها نسبية وغير ملزمة، وتفنقر إلى الصرامة إلا أنها تحتفظ بقدرتها على الإقناع .

ب . المؤسسة على بنية الواقع : التي تستند في أساسها إلى الواقع وتقوم على الوقائع والأحداث المتعاقبة بين الأشياء المكونة لهذا الواقع .

ج . الحجج المؤسسة لبنية الواقع (المبنية للواقع) : التي تقوم على الواقع بل تعيد بناءه بواسطة الحالات الخاصة التي تسعى إلى تأكيد أو توضيح قضية معينة، أو بواسطة التمثيل الذي يسعى إلى الربط بين المتفقات أو المتباينات في الجنس أو النوع .

. وأكثر ما لفت إنتباهنا عدم اعتماد المخاطب السياسي على الصريح من القول لتوليد الاقناع فحسب، بل عول في كثير من الأحيان على الضمني الكائن على سبيل القول المضمّر، ليحقق التأثير والاستمالة والاقناع متكئا في ذلك على متلقي الخطاب إلى الإهتمام لهذا الضمني ذي الطاقة الحجاجية .

من خلال هذه النتائج التي توصلنا إليها تمكنا من إثبات إمكانية استقراء ودرس ملامح وطبيعة الحجاج، وإبراز أهم خصائصها ومدى فعاليتها في تشكيل الحجاج باعتباره مجالا مفتوحا يستوعب قدرا واسعا في -عملية التواصل الانساني خاصة في النصوص السياسية، إذ يعتبر الحجاج في الخطاب السياسي الركيزة الأساسية في إيصال الافكار وتحقيق المقاصد بين المرسل والمرسل إليه ونجده يتضمن كل وسائل الاثارة والاقناع لاسيما في الخطاب السياسي وهو كما رأينا موضوع متشعب الروافد .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :-

قائمة المراجع :

صالح بلحاج، أبحاث وآراء حول مسألة التحول الديمقراطي في الجزائر، مخبر دراسات وتحليل السياسات العامة في الجزائر، ط1، الجزائر، جوان 2012.

محمد أديوان، مكونات الوعي السياسي وتقنيات انشغال الخطاب عند ابن المؤقت المراكشي في كتابه "أصحاب السفينة" مصطفى الشاذلي، الخطاب السياسي في المغرب، كلية الآداب بالرباط، ط1، 2002.

عمر بلخير، مقدمات في الحجاج والنص، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011.

عبد الله صولة، في نظرية الحجاج -دراسة تطبيقية- 41 شارع إيران لافايت تونس، 2011، ط1.
حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، كلية الآداب منوبة تونس، 1998.

عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2006.

الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق درويش، لبنان، المكتبة العصرية، ج1، 2011.

سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه ،عن المصنف في الحجاج البلاغة الجديدة ،-بيرلمان (Perlman) وتيتيكا- المطابع الجامعية بليون، ج1، 1981.

محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، المغرب، دار الثقافة، ط1، 2005.

قائمة المذكرات :

ابتسام بن خراف ،الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة والسياسة "لابن قتيبة" ،بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة ،جامعة لحاج لخضر باتنة ،2009-2010.

امحمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ،جامعة وهران ،2008-2009.

الحاجة سعود، إستراتيجية الشرعية والاستمرار الأنظمة السياسية العربية دراسة بنائية للخطاب السياسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2015.

حسين بويلوطة، الحجاج والإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ،بحث شهادة الماجستير ،جامعة باتنة، 2009.

موقع الأنترنت :

سلمية محفوظي، مرتكزات الحجاج . دراسات أدبية ونقدية -htm.مرتكزات الحجاج سلمية محفوظي/C:

file:///29 أكتوبر 2011.

حركة مجتمع السلم. html. ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة file:///c:/

www.hmsalgeria.net

الملاحق

خطاب رئيس الحركة د. عبد الرزاق مقري في ملتقى الشيخ محفوظ نحاح رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

خطاب رئيس الحركة د. عبد الرزاق مقري في ملتقى الشيخ محفوظ نحاح رحمه الله (12).

السيد مدير الملتقى،
السادة أعضاء المكتب التنفيذي الوطني،
السادة ضيوفنا الأفاضل من خارج الوطن،
السادة ضيوفنا الأفاضل من مختلف الأحزاب والمنظمات،
السادة المشاركون الإخوة الأفاضل والأخوات الفضليات ممثلو هيكل ومؤسسات الحركة في مختلف ولايات الوطن،
السادة الصحفيون والصحفيات، السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته،
نشكركم جميعا على حضوركم في هذا الملتقى السنوي الذي نجتمع فيه كل عام وفاء لشيخنا وقائدنا وأستاذنا فضيلة الشيخ محفوظ نحاح رحمه الله، نتذكر فيه مآثره فنثبته مرجعا وأسوة للأجيال جيلا بعد جيل، نستلهم من حكمته وعلمه ما ينفع يومنا، ويحدث بعضنا بعضا عن خلقه وسلوكه ما نحسن به في كل يوم مسالكنا، نتذكر معا وطنيته ودينه ومروءته حتى تصان، مهما كانت الأهوال والمطامع والمخاوف، مقاصدنا.
إن الموضوع الذي اخترناه لملتقانا هذا هو الموضوع الذي دعانا الشيخ محفوظ نحاح للتأمل فيه والتخطيط والاستعداد له في السنوات الأخيرة من حياته ضمن ظروف قاسية اجتمع فيها عليه بدايات المرض وتعسف النظام السياسي في حقه وفي عرضه، بل في الحركة كلها وفي الجزائر بأجمعها. لقد دعا رحمه مباشرة بعد الانتخابات الرئاسية سنة 1999 إلى التحوط من انهيارات أخرى ستصيب البلد بعد أن بذل المهج في سبيل معافاته واستقراره، هو وكثير من الوطنيين الخالص في هذا البلد. لقد دعانا لبلورة رؤية مستقبلية والقيام بمراجعات عميقة ضمن المنهج السلمي تتجاوز مع تطورات خطيرة ستبدأ تظهر في خلال عقد من الزمن سيشب فيها الوضع عن الطوق كما قال في محاضرة بالجامعة الصيفية سنة 2000 سنعود إليها بصورة أوضح في فقرة من فقرات هذا الملقى .

لقد كان الواجب يتطلب منا أن نبدأ بتلك المراجعات مباشرة بعد تلك التتبيهاات، غير أن اشتداد المرض عليه منعه من أن ينصرف إليها، ومنعنا نحن اضطراب الصف الداخلي بعده أن نهتم بذلك. لقد نبهنا الشيخ محفوظ نحناح مبكرا إلى ضرورة الاستشراق والبحث عن البدائل وركز أيما تركيز على التنمية التي أرادها أن تكون مرتكز النضال السياسي للحركة في تلك المرحلة فكان شعار الحملة الانتخابية التشريعية سنة 2002 هي " السلم والتنمية" ثم بذل جهدا كبيرا لتشكيل اللجان القطاعية المتخصصة التي تواصل خطة هذا الشعار تحت مسمى " حكومة الظل" إذ طلبنا منا كنواب أن نبادر لذلك وكلفني كرئيس للمجموعة البرلمانية أن أسعى للأمر. غير أن وفاته العاجلة بعد هذا التوجه وما تبعها من اضطرابات داخلية أدخلتنا في ظروف أصبح إنقاذ الحركة هي الأولوية ولم يكن ثمة ظرف مناسب للتفكير والانصراف لهذه القضايا الكبيرة. لقد علم الشيخ محفوظ نحناح بأن الخطر الجديد الذي أصبح يهدد البلد ليس هو الإرهاب وإنما هو نمط شخصية الحاكم ذكرها بوصفها ومآلهافي محاضراته تلك.

أبيها الإخوة والأخوات،
لقد صدق الشيخ محفوظ رحمه الله، إن الشأن الذي أصبح يؤثر على مستقبل الدول والشعوب هو واقع التنمية وماتتطلبه من حكم راشد يقدر عليها ويحسنها. إنه إن سخر الله لشعب ما ودولة ما نظاما سياسيا راشدا فإن المستقبل يكون مشرقا والاستقرار مضمونا والتطور ثابتا والقوة حاصلة والعزة ظاهرة، فإن ابتلي شعب بنظام فاسد وفاشل فستحل بهذا الشعب الولايات والعياذ بالله، طال الزمن أم قصر، وسيكون التخلف هو العنوان، والظلم هو الشائع، والفتن هي المآل، والفقر هو السائد، والجهل هو القرين .

لقد تحدثنا كثيرا، في مناسبات عديدة عن مآسينا وتخلفنا في العالم العربي ومنه بلدنا الجزائر، ولا أجد حاجة للمزيد في هذا الملتقى الذي يريد أن يكون إيجابيا من خلال اهتمامه بالنماذج الناجحة وسبل اللحاق بركب النجاح. ولذلك أضع بين أيديكم أرقاما لنموذجين ناجحين من عالمنا الإسلامي حتى يكون التشبيه قريبا من حيث الثقافة والفكر والحضارة ثم أسأل نفسي وإياكم هل نستطيع أن نفعلها مثلهما وكيف والسبيل لذلك.

تحكي لنا الإحصاءات الثابتة أن تركيا كانت سنة 1999 جائمة على ركبتيها تكاد تعلن الإفلاس تترجى صندوق النقد الدولي أن يأتي لإنقاذها بمعالجة مديونيتها وإعادة هيكلة اقتصادها بما لا يزيدا إلا تفهقرا كما وقع لكثير من الدول، فإذا برحمة الله تكتنفها بحزب وقادة راشدين هو حزب

العدالة والتنمية بزعامة الطيب رجب أردوغان فإذا به يحدث ما يلي:
-في الخمس سنوات الأولى ارتفعت صادرات تركيا من 30مليار دولار إلى 160 مليار دولار
نصفها لأوروبا أي ذات جودى عالية.

-في عشر سنوات كان دخل الفرد في تركيا 3500 دولار سنوي ارتفع عام 2013 إلى 11 ألف دولار وهو أعلى من نسبة دخل المواطن الفرنسي ورفع قيمة العملة التركية إلى 30 ضعف
-الناتج القومي لتركيا عام 2013 حوالي ترليون ومائة مليار دولار وهو يساوي مجموع الناتج المحلي لأقوى اقتصاديات ثلاث دول في الشرق الأوسط إيران السعودية والإمارات فضلا عن الأردن وسوريا ولبنان.

-قفزت تركيا في عهد حزب العدالة والتنمية قفزة مذهلة من المركز الاقتصادي 111 إلى 16 بمعدل عشر درجات سنوي مما يعني دخوله إلى نادي مجموعة العشرين الأقوياء الكبار (G-20) (في العالم)

-صنعت تركيا صنعت للمرة الأولى في عهد حكومة مدنية أول دبابة مصفحة وأول ناقلة جوية وأول طائرة بدون طيار وأول قمر صناعي عسكري حديث متعدد المهام
-مطار اسطنبول الدولي أكبر مطار في أوروبا ويستقبل في اليوم الواحد 1260 طائرة فضلا عن مطار صبيحة الذي يستقبل 630 طائرة

-في عشر سنوات زرعت تركيا مليارين و 770 مليون شجرة حرجية ومثمرة
-بنت تركيا في عهد أردوغان في عشر سنوات 125 جامعة جديدة و 189 مدرسة و 510 مستشفيات و 169 ألف فصل دراسي حديث ليكون عدد الطلاب بالفصل لا يتجاوز 21 طالب
- عندما اشتدت الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت أوروبا وأمريكا رفعت الجامعات الأمريكية والأوروبية الرسوم الجامعية بينما أصدر أردوغان مرسوما يجعل الدراسة في كل الجامعات والمدارس التركية مجانية وعلى نفقة الدولة

-في تركيا ارتفعت الرواتب والأجور بنسبة 300% وارتفع أجر الموظف المبتدئ من 340 ليرة إلى 957 ليرة تركية وانخفضت نسبة البطالة من 38% إلى 2%
كما تحكي لنا الإحصائيات الثابتة بخصوص ماليزيا ما يلي:
-كانت صادرات ماليزيا قبل مهاتير 5 مليار دولار وترك الحكم بعد 22 سنة و صادرات ماليزيا أكثر من 500 مليار دولار.

-تحولت ماليزيا في عهد مهاتير من دولة زراعية تعتمد على إنتاج وتصدير المواد الأولية إلى دولة صناعية متقدمة يساهم قطاعي الصناعة والخدمات فيها بنحو 90% من الناتج المحلي الإجمالي، وتبلغ نسبة صادرات السلع المصنعة 85% من اجمالي الصادرات، وتنتج 80% من السيارات التي تسير في الشوارع الماليزية.

-كانت النتيجة الطبيعية لهذا التطور ان انخفضت نسبة السكان تحت خط الفقر من 52% من اجمالي السكان في عام 1970، أي أكثر من نصفهم، إلى 5% فقط في عام 2002، وارتفع متوسط دخل المواطن الماليزي من 1247 دولارا في عام 1970 إلى 8862 دولارا في عام 2002، أي أن دخل المواطن زاد لأكثر من سبعة أضعاف ما كان عليه منذ ثلاثين عاما، وانخفضت نسبة البطالة إلى 3% -تضاعف دخل الفرد السنوي في ماليزيا سبع مرات، ليصبح 8862 دولاراً في عام 2002، والواقعون تحت خط الفقر أصبحوا 5 في المئة من السكان، بعد أن كانت نسبتهم 52 في المئة قبله.

أيها السادة والسيدات، هل هؤلاء القادة الذين أنقذوا بلدانهم وطوروها هم خلق نزل من السماء، أمدهم الله بقدرات خارقة غير موجودة في غيرهم؟ إن الجواب الصارم أن هؤلاء هم بشر مثلنا، وإنما توفرت فيهم وحولهم شروط أساسية منها:

- . هم أشخاص على قدر عال من الأخلاق والنزاهة والنظافة.
- . هم أشخاص وطنيون يخدمون بلدانهم بصدق وتجرد، ويسمعون لشعوبهم دون تحايل ولا خداع.
- . هم أشخاص لهم قدرات علمية وفكرية متميزة ومتقدمة.
- . هم أشخاص لهم رؤية رصينة وخطط محكمة، أشخاص انتهجوا الطرق العصرية الناجحة في الإدارة والحوكمة والتطوير ومحاربة الفساد.
- . هم أشخاص أعطوا أهمية قصوى للإنسان وحقوقه وكرامته وتكوينه وتأهيله وتدريبه.
- . هم أشخاص استفادوا من دعم نخب وفرق عمل مؤهلة وصادقة، وشعوب واعية ومؤيدة.
- . هم أشخاص استفادوا من أجواء الحريات والديموقراطية إذ ما كان لهم أبدا أن يفعلوا ما فعلوا لو لم ترفعهم صناديق الاقتراع، لو لم يكن لهم تقدير لأصوات الناخبين مهما كانت خياراتهم .

أيتها

السادة

والسيدات،

إن هذه الصفات وهذه الشروط يمكنها ان تتوفر في أي قائد من قادة شعوبنا العربية وفي أي رجل من رجال بلدنا الجزائر شريطة أن يأخذ نفسه بالعزائم وأن يشتغل على تطوير نفسه وتطوير من حوله وتوفير الشروط المجتمعية والسياسية المساعدة لذلك، وإننا في حركة مجتمع السلم نسعى لهذا بكل عزم، للوصول إلى ما وصلت إليه ماليزيا وتركيا، وكذلك أندونيسيا والبرازيل وكوريا الجنوبية وأي دولة من هذا الصنف من الدول التي كنا وإياها على مستوى واحد في بداية الثمانينيات. بل إننا، بما تملكه الجزائر من إمكانيات جبارة تخصها، نقول في حركة مجتمع السلم بأننا قادرون بإذن الله أن نكون أفضل من هذه الدول. ولتحقيق هذا لطموح نحن نعمل في حركتنا على ثلاث مستويات لتوفير شروط الإقلاع الأساسية التي ذكرناها أعلاه:

. أول هذه الشروط هو لاشتغال على أنفسنا كأفراد وحركة بمختلف هياكلها ومؤسساتها والتوجه للمجتمع استمرارا لمجهودات الإصلاح المجتمعي الذي هو أصلنا وعملنا الأول، تكويننا للأفراد وتأسيسا للمؤسسات وتطويرا للإنجازات، نكون أهلا للقيام بهذا الواجب الذي سيمنحنا كل التشريف والتكريم سواء وصلنا إلى مبتغانا بأنفسنا، أم بقدرتنا على تشكيل ثقافة مؤسسية جديدة تمكن الأجيال المستقبلية في حزيننا وفي غيره من تجسيد طموحاتنا في وسط مجتمع يتجه نحو الإدراك و المستوى المطلوب من الوعي والتحضر الذي ننشده، وقد وضعنا لهذا الشأن خططا وصممنا مشاريع ينصرف جل وقتنا وجل اهتمامنا لها، أكثر بكثير مما نصرف من جهد وهم ووقت في شأن الصراعات السياسية التي يظهرها الإعلام أكثر من غيرها. وأما المستوى الثاني من هذه الشروط هو إعداد الرؤية التنموية العامة التي تتناسب الجزائر، المكافئة لهذا الطموح وقد انطلقنا منذ قرابة سنة كاملة في تطوير رصيدنا في هذا الشأن من خلال دراسات واستشارات واسعة مع عدد من العلماء والخبراء أنتجت وثيقة مرجعية مهمة حددنا فيها فكرنا التنموي وأساسيات رؤيتنا الاقتصادية، ثم أسسنا لجانا قطاعية متخصصة من وزرائنا السابقين وإطاراتنا وأكاديميينا سنقوم بتفريع وتسيير رؤيتنا التنموية في كل قطاع من القطاعات للوصول إلى تحقيق طموح الشيخ محفوظ نحاح المتمثل في إيجاد حكومة ظل تحمل رؤية عامة وبرنامجا مفصلا، مؤهلة للحكم والتسيير والتدبير في أي لحظة تتاح فيها فرصة حقيقية كما أتاحت تركيا لقادة ماليزيا..

. وعن المستوى الثالث فهو توفير الأجواء السياسية المناسبة المتمثلة في تحقيق الديمقراطية وتوفير الحريات التي بغيرها لا يتصور على الإطلاق الوصول إلى تحقيق طموح أي حزب جاد يريد أن يطبق برنامجه ورؤيته من خلال الإرادة الشعبية، ولا بد أن ننبه هاهنا بأن أردوغان الذي نعتر جميعا بإنجازاته ما كان له أن يفعل ما فعل لو لا صناديق الاقتراع التي حملته للبرلمان والحكومة والرئاسة، والتي أعطته في الانتخابات الأخيرة رسالة شعبية كبيرة مفادها أننا نريدك رئيسا وليس سلطانا وقد فهمها جيدا وستجعله أكثر قوة وأكثر حكمة.

إن كفاحنا في الجزائر من أجل الحريات والانتقال الديمقراطي قضية جوهرية من حيث أنها مبدئية تتعلق بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن حيث أنها وطنية تتعلق بإنقاذ وطن نخشى أن يوصله الفساد والفشل إلى انهيارات مستقبلية كالتى تتبأ بها الشيخ محفوظ نحاح رحمه الله بين 2010-2020 كما قال، ومن حيث أنها ضرورة سياسية سواء من ناحية الفكر السياسي العصري الذي يجعل الحريات والديموقراطية أساس التغيير والتطوير أم من حيث السياسة الشرعية والفقه المقاصدي الذي يفهمنا بأن توفير الحريات مقصد من مقاصد الشريعة مسبق على تطبيق الشريعة نفسها وأنه يندرج ضمن القاعدة الأصولية ((ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب))، وعلى هذا الأساس انخرطنا مع غيرنا من الجزائريين من مختلف التيارات في تشكيل تكتلات سياسية معارضة لتحقيق الانتقال الديمقراطي وفق رؤية موحدة هي أرضة مازفران .

أيها السادة، أيتها السيدات،

بما ان حديثنا اليوم يتعلق بتحديد الرؤية التنموية العامة فإننا قد وزعنا عليكم وثيقتنا المرجعية التي سميناها " مقدمة حول الإطار الفكري لبرنامج حركة مجتمع السلم " وتمثل هذه الوثيقة النهج الذي تسير عليه الحركة ضمن الظروف العادية للحكم في حالة الاستقرار المجتمعي والانضباط الدستوري والاحترام الصارم للدورات الانتخابية. وتضمن هذه الورقة سبعة محاور هي:

1. النظرية الاقتصادية لحركة مجتمع السلم.
2. هرم الاحتياجات الإنسانية التي يهدف لها برنامج الحركة.
3. المال وحق التملك.
4. دور الدولة وقطاعات الإنتاج الثلاثة (العمومي، الخاص، التضامني).
5. المؤسسة الاقتصادية.
6. السياسة النقدية والسياسة المالية.

7. الرؤية المستقبلية ومجالات الإصلاح العشرة لتطبيق البرنامج الاقتصادي لحركة مجتمع السلم.
أيها السادة، أيتها السيدات،
إن هذه النظرية التنموية هي التي ننافس بها ديموقراطيا لو كانت ثمة ديموقراطية، وهي التي نحقق بها تطورا سريعا لبلادنا نزعم أننا نستطيع أن نجعل بها الجزائر على مدى خمس سنوات القبلة المفضلة للخدمات في مختلف المجالات في العالم العربي، وأن تحقق خلال عشر سنوات أمنها الغذائي، وأن تصبح على مدى عشرين سنة دولة صناعية رائدة في إفريقيا والعالم العربي وضمن الدول الصناعية العشرين في العالم. غير أن الذي يمنع تحقيق هذا الطموح منذ سنوات هو غياب الديمقراطية وحرية التنافس، وقد زاد على هذا العائق عائق آخر وهي سياسة الأرض المحروقة التي انتهجها النظام السياسي والفرص الضائعة التي كبدها البلاد خصوصا في 15 الماضية حيث انفق أكثر من 800 مليار دولار دون أن يصل معدل النمو 4 بالمائة في كل هذه السنوات ولم يصل نسيج المؤسسات الاقتصادية 600 ألف مؤسسة بعيدا عن رقم 1.2 مليون مؤسسة الضروري للخروج من التبعية للمحروقات، وأخطر ما في الأمر أن 70 بالمائة من أجور العمال تدفع من مداخل المحروقات، هذه المداخل التي أضحت غير كافية لتحقيق التوازنات الكبرى والمرشحة للتراجع أكثر خلال ثلاث إلى خمس سنوات مما يجعل البلد على كف عفريت خصوصا إذا أضفنا إلى ذلك حجم الفساد وصراعات الأجنحة وكسر أو إضعاف المؤسسات الرسمية والمجتمعية .

إن هذا الوضع جعلنا نتوقع بأن ظروف التنمية والإقلاع الاقتصادي ستكون عسيرة جدا وأنه لم يصبح ممكنا للنظام السياسي القائم ولا لأي حزب سياسي أن يقوم بذلك بمفرده ولو أخذ كل أصوات الناخبين في انتخابات ديموقراطية. ذلك أن الاستمرار في تسيير شؤون البلد بسياسات شراء الذمم لن يسمح به الوضع الاقتصادي والمالي الآخذ في التأزم بسبب ثلوث تراجع الاحتياطات وانخفاض الأسعار وارتفاع الاستهلاك المحلي للطاقة، كما أن استفراد أي قوة سياسية بالحكم بغير رؤية اقتصادية مناسبة ولا تعاضد سياسيقوي ولا تضامن اجتماعي شامل سيجعل الانهيارات حتمية قد تذهب بالبلد كله.
ولذلك فإن رؤيتنا في هذه الظروف تقوم على المرتكزات الآتية:

1. انتقال ديموقراطي يسمح بتوسيع قاعدة الحكم ضمن مقصد تشاركي صادق يجمع كل القوى الوطنية دون استثناء وقد فصلنا أهدافه وآلياته في ورقتنا في ندوة مزفران السنة الماضية وفي

اللقاء المغلق لقوى المعارضة في الأسبوع الماضي.

2. الاتفاق على رؤية اقتصادية متوسطة وبعيدة المدى محصنة من التوترات السياسية تعتمد على تنويع الاقتصاد ببناء المؤسسات الاقتصادية ضمن معايير الحكم الراشد العالمية.

3. المحافظة على التوافق في الحكم مهما كانت نتائج الانتقال الديمقراطي بغرض تصليب الديمقراطية وحماية البناء الاقتصادي.

4. مواجهة التوترات الاجتماعية التي تنجم عن التحول الاقتصادي البعيد عن ثقافة الشعبوية والتوزيع السياسي للريع بسياسات تضامنية جديدة تركز على ما يلي:

. وقف كل نوع من أنواع المعارضة الحزبية والنقابية ما التزمت الحكومة التوافقية بميثاق التوافق ولا سيما الابتعاد عن كل نوع من أنواع الفساد وحماية الرداءة وسوء التدبير.

. إعطاء القدوة في التقشف والتقليل من الإنفاق من المسؤولين والمؤسسات الرسمية.

. توجيه التضامن نحو الطبقات المعوزة حقا ولا يكون ذلك إلا من خلال منظومة معلوماتية

عصرية تشمل كل بلديات الوطن.

. تحقيق العدالة في السياسة والإدارة الجبائية.

. تحرير المجتمع ودعم العمل التطوعي والتعاون والتضامن المجتمعي في كل المجالات من خلال شبكات المجتمع المدني، وحشد وتنظيم القوى المالية المجتمعية الضخمة المتعلقة بأموال الزكاة والصدقات والأوقاف ومختلف الموارد المرصودة من قبل أفراد المجتمع لأغراض التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بشكل تطوعي واستجابة للالتزامات الدينية وإرادة السمو الأخلاقي والإيماني التي تساعد على تقليص معدلات الفقر والفروق الاجتماعية، ودعم القدرة الشرائية المشجعة للإنتاج الوطني وتقوية المؤسسات الاقتصادية وتعيدها، كما يساعد في التوزيع الفعال للثروات والدخول، ويساند بشكل كبير خزانة الدولة من خلال تخفيض الإنفاق العام الحكومي بمقدار ما يتوفر في المجتمع من موارد وافية وتكافلية متنوعة تحقق التضامن والرعاية الاجتماعية وتوفر فرص واسعة للخدمات العامة.

أيها السادة والسيدات،

هذه مقاصدنا وهذه رؤانا التي نجدد أمامكم التزامنا بها حتى تثبت الديمقراطية وتضمن الحقوق فيتحمل كل حزب مسؤوليته في تقديم برامج وفي تسيير الشأن العام بمفرده وبرنامجا إذا أعطته الجماهير ثقتها أو ضمن تحالفات تفرضها نتائج الانتخابات، ويتحمل الشعب مسؤوليته بالاختيار

الراشد للأكفأ والأقدر على تلبية طموحاته وتحقيق أشواقه وصيانة خياراته الحضارية والمادية في مختلف المجالات فيصبح يوماً ما التداول السلمي على السلطة هو صانع الإبداع وحافظ البلاد وخادم العباد، قد يقول قائل إنها أحلام كبيرة فنقول لا يكبر شيء على أصحاب الهمم العالية الواثقة بالله سبحانه، وأحلام اليوم حقائق الغد يقول الله تعالى: ((إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)). نسأل الله التوفيق والسداد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،



رئيس حركة مجتمع السلم، عبد الرزاق مقري في حوار لـ "الفجر":

"المشكلة في 2016 ستكون بين أويحيى والشعب"

- 3/2 من الفجر
- في مسودة التعديل الدستوري تم تمديد الفترة الانتقالية بعد وفاة الرئيس إلى 90 يوما
 - السلطة تجاوزت الجزائر بكاملها و"الخبر يجيبوه التوالي"
 - صراع أطراف السلطة مستمر رغم أنها باتت ضعيفة ومكشوفة والرئيس المقبل سيكون بعد إذن ورضا الخارج
 - بوتفليقة استطاع أن يصنع استقطابا داخل المؤسسة العسكرية بين قيادة الأركان وجهاز الأمن العسكري فوقع تشتيت
 - الأجنحة المتصارعة داخل السلطة مقتنعة بانتخابات رئاسية مسبقة لكن المشكل الأساسي هو عدم الاتفاق على خليفة بوتفليقة

انتقد رئيس حركة مجتمع السلم، عبد الرزاق مقري، ما جاء في تعديل الدستور، وركز في حوار مع "الفجر" على نقطتين أساسيتين وهما نظام الحكم ولجنة تنظيم الانتخابات، وأوضح أن الصراع بين أطراف السلطة مستمر رغم تنحية الجنرال توفيق، "لأن الأمر لا يتعلق بالأشخاص"، مبرزا أن انتخابات رئاسية مسبقة متوقفة على وجود خليفة لبوتفليقة بتوافق الأطراف المتصارعة أو فوز طرف على آخر، وقال إن سنة 2016 ستكون ذهبية للمعارضة وسنة متاعب للنظام.

ما قراءتكم لما جاء في التعديل الدستوري؟

نحن نعتبر أن تعديل الدستور هو خطأ لفلسفة محددة للغة من وضعه، هذه الفلسفة أولها هو ربح الوقت ومحاولة استيعاب أكبر عدد ممكن من الأطراف السياسية والمجتمعية الغاضبة على النظام السياسي، وكانت المنهجية هي المحافظة على لب السلطة وأن يبقى النظام السياسي رئاسيا له صلاحيات وسيطرة على مختلف الأجهزة، وبعد ذلك وزعوا من المنح الدستورية، ليست في الجوهر لهذا الطرف أو ذاك، بغرض الإرضاء، بدليل أن تلك الأحاديث والوعود التي سبقت تعديل الدستور وآخرها ما صدر عن سعداني، وأنا أعزیه بهذه المناسبة، حين قال إن رئيس الحكومة سيكون من الأغلبية، وهو ما لم يتحقق، ولا يزال الرئيس هو من يعين رئيس الحكومة وحتى الوزراء، ورئيس الحكومة هو المسؤول أمامه، ويحل الحكومة والبرلمان، كما له

سيطرة كلية على الجهاز القضائي، وقد تجاهل مطالب الحقوقيين والسياسيين والمجتمع المدني، فهو لا يزال رئيس المجلس الأعلى للقضاء، وهو من يعين رئيس المحكمة العليا ورئيس المجلس الدستوري وأضاف له صلاحية تعيين حتى نائب رئيس المجلس، إنها سيطرة كلية على القضاء والجهاز التنفيذي، ما يعني استمرارا للانحراف الدستوري الكبير الذي حصل سابقا.

النظام الجزائري لا هو نظام برلماني ولا هو نظام رئاسي ولا هو نظام شبه رئاسي، وليته كان نظاما رئاسيا لأن رئيس الجمهورية في هذه الحالة هو من يسير الحكومة ويتحمل المسؤولية في الإخفاق والفسل، لكن في النظام الجزائري الرئيس وضع نفسه بما يشبه الملكية المطلقة في القرون الوسطى، وكأنه ملك لا يجوز لأحد انتقاده، ولا يتحمل مسؤولية الإخفاق على الإطلاق، حيث إذا وقع الإخفاق فالحكومة تتحمل المسؤولية والأحزاب والشعب، وإذا حصل النجاح فهو وحده المسؤول على النجاح، هذه الصورة التي وضعها الدستور الجزائري، ولا تزال مستمرة إلى الآن. إنها صورة الملكية المطلقة التي تقترب من التآليه¹.

لقد أصبح نقد بوتفليقة يكاد يكون كفرا عند الكثير من القوى المحيطة به، فالصيغة الدستورية تعطيه هذه الهالة، بأنه في منأى عن التسيير، فهو يحكم ولا يسير، ولا يتحمل المسؤولية، بل تتحملها الحكومة والأحزاب وحتى الشعب الذي طالبه بتغيير عاداته الاستهلاكية. فهو لم يصنع شبكة مؤسسات ولا معامل تنتج للجزائريين وبعد ذلك يطلب من الشعب بأن يغيروا من نمط استهلاكهم، رغم أن الجزائري يستهلك كل ما يأتيه من الخارج، فكيف يغير من استهلاكه؟! هذا أهم وأكبر عيب في هذا الدستور، وهو الاستمرار في نظام رئاسي مغلظ، أضاف له عبارة أنه يستشير ولكنه ليس مجبرا على الخطوة.

أمر آخر نسجله وهو عدم دسترة لجنة تنظيم الانتخابات، لأن المشكلة ليست في المراقبة، لأن هيئات مراقبة الانتخابات موجودة، وبإمكانك أن تراقب وتأخذ المحضر، ولكن تلقى النتيجة مخالفة للفرز، لماذا؟ لأن الجهات التي تجمع الحواصل لا تستطيع أن تدخلها، وهي في تشبيك مع وزارة الداخلية، وهناك توزع الكوطات. فالمشكل إذاً في تنظيم الانتخابات، وفي الكتلة الناخبة، هذا هو المشكل الأساسي وليس في مراقبتها، لأن سابقا كان التزوير الأكبر يقع في الصناديق أما الآن ففي الكتلة الناخبة عبر مشاركة الأسلاك المشتركة، والتزوير عبر الكوطات،

¹www.hmsalgeria.net

والدليل ما صرح به مؤخرا، الأمين العام للأفغان، بأن الانتخابات السابقة كانت كلها كوطات. أنا أعلم أن سعداني كان يقصد الأردني وحزب العمال، لكن هو يؤكد أن الانتخابات كانت كوطات، ويثبت بهذه الاتهامات أن الانتخابات كانت مزورة، بالإضافة إلى هذا، معنا في المعارضة 5 رؤساء حكومات كلهم يقولون إن الانتخابات مزورة.

أويحيى يقول إن الدستور جاء بما طالبت به المعارضة، وأن المعارضة باتت تعارض من أجل المعارضة فقط ولن يوصلها ذلك لشيء، ما تعليقكم؟

المعارضة قدمت مقترحات بشكل مباشر للجنة بن صالح، وقدمت مقترحات من خلال وسائل الإعلام حينما قاطعت لجنة أحمد أويحيى، واقتراحات أخرى في ندوة مزفران، ولكن هل يستطيع أويحيى أن ينكر أن كل الأحزاب، حتى الموالات، طالبت بأن الحكومة يجب أن تتشكل على أساس الأغلبية البرلمانية؟ وأن حماس طالبت بالنظام البرلماني، بينما الأفغانوالأردني طالبا بالنظام شبه الرئاسي؟ لا يستطيع أن ينكر هذا. الدستور لم يستجب حتى لمطلب عليه إجماع، وليس المعارضة فقط.

تصريحات أويحيى هي فسطفائية وكلام من أجل الكلام، وأدعوه لأن يتأمل في ما أقوله. أويحيى وزنه مرتبط بمنصبه، غدا يخرج من منصبه يصبح مواطن عادي، فأويحيى لم نراه متميزا لا بمساهمات فكرية ولا علمية ولا له إنجازات خارج منصبه، وقد كان رئيس حكومة لفترة والآن انظروا إلى أين وصل الوضع. فأحمد أويحيى تكلم لأنه مستغول بالسلطة، هو يتحدث ويتقوى بمؤسسات الدولة كلها، وبالتالي يقول ما يشاء ويفعل ما يشاء. أنا أبشره بأن المشكلة في 2016 ستكون بينه وبين الشعب وليس الأحزاب، فلا تحد بيننا وبينه أو بين السلطة، فنحن أصحاب مشروع سياسي وندعو للإصلاح والتغيير، لسنا دعاة صدام أو فوضى أو صراعات، ولكن لما لم يسمعوا لكلامنا ومخططنا في مزفران، فالمشكلة ستكون مع الشعب، وعندئذ سنرى كيف سيكون الأمر.

كيف ستتصرفون كحزب ثم كتنسيقية في التعامل مع مسودة الدستور؟

سنواصل في توعية الجماهير وسنعمل كل ما تعمله الأحزاب في العالم، وسنلتزم بما تلتزم به كل أحزاب العالم، وهو الاتجاه للجمهور وللرأي العام، والاتجاه للشركاء في التغيير، من بينهم رجال الإعلام، لأن الإعلام شريك في التغيير، والنقابات والمجتمع المدني، وسنقيم التحالفات مع

الأحزاب من أجل تأطير وتوعية المجتمع والرأي العام، ونحن متفائلون جدا، لأننا نعتقد أن هذه السنة 2016، ستكون سنة ذهبية للمعارضة. وبالنظر إلى تقرير لكصاسي الذي هو خطير، فإن سنة 2016 ستكون سنة متاعب للنظام السياسي، لأن الشعب سيتنبه بأنه كان مخدوعا، ونحن نتمنى أن تكون سنة ذهبية للجزائر، نتمنى أن النظام السياسي عندما يشعر بالمخاطر في المواجهة مع الشعب والتبعات الخطيرة أمام 40 مليون جزائري، يتعقل ويشعر بأن عليه أن يسمع نداء العقل ويرجع للمشروع الذي قدمته له المعارضة المتعلق بالانتقال الديمقراطي المتفاوض عليه.

ألا ترون أن السلطة تجاوزت المعارضة؟

السلطة تجاوزت المعارضة والشعب ووسائل الإعلام والنقابات، لقد تجاوزت الجميع، لقد تجاوزت الجزائر بكاملها، وهي ما دام بيدها القوة تفعل ما تشاء، لكن في آخر المطاف "الخبر يجيبوه التوالى" كما يقول المثل الشعبي، لأن الزمن لا يشتغل لصالح النظام السياسي إطلاقا، لذا فهو من خلال الدستور الجديد يحاول أن يستوعب أطرافا من المعارضة، ونلاحظ أن أغلب أطراف المعارضة، أو على الأقل التي معنا في التنسيقية وهيئة التشاور والمتابعة، لم تتمكن السلطة من استيعابها، لذا فالنظام أصبح معزولا، يبحث عن حلفاء وتوسيع قاعدته الشعبية التابعة له، ولكن يبقى على حاله. وحتى الجهات والوسائط التي معه في حد ذاتها متصارعة، والدليل حديث سعداني تجاه الأردني، فيه صراعات بينهم على السلطة، فهم لا يعانون الفشل فقط والانهيئات الاقتصادية، بل أيضا يعانون من الصراعات الداخلية بينهم في الوقت الذي تتكتل فيه المعارضة.

ما هي قراءتكم لهذه الصراعات، خاصة بين سعداني وحنون ثم مع أويحيى؟

أطراف السلطة باتت في حالة تنافر وصراع شديد، لأن هؤلاء شيء واحد يهمهم وهو الحكم والسلطة، لا يتصارعون على الأفكار والبرامج وإنما على السلطة، لذلك فإنه عندما تقع الرجة بينهم تخرج العبارات وكما يقال "كل إناء بما فيه ينضح"، اللبن يعطي اللبن، العسل يعطي العسل، وشيء آخر يعطي الآخر، فهم يعبرون عن حقيقتهم، الصراع على المناصب والمنافع.

الكل كان يتحدث عن الغرفة المظلمة التي تصنع الرؤساء، وقد تمت تنحية الجنرال توفيق، وسجن اللواء حسان وأحيل آخرون على التقاعد، من سيصنع الرؤساء في المستقبل؟

هو في الحقيقة يوجد صراع، صحيح في فترة سابقة كان هناك توافق داخل المؤسسة العسكرية بجناحيها العسكري والأمني، وهم من يصنعون الرؤساء وكل ما يأتي بعد ذلك مجرد أشكال، لكن لما الغرفة التي تصنع الرؤساء وقعت بها رجة كبيرة جدا، وجدوا أنفسهم في حالة صراع كبير حول بديل بوتفليقة، لأن الجزائر منذ الاستقلال محكومة من الأعلى بين رئيس الجمهورية والجيش، فإذا كان رئيس الجمهورية من المؤسسة العسكرية فهو يسيطر على الرئاسة والجيش، وأما إذا كان من خارج المؤسسة العسكرية يقع اضطراب وتوازن غير مستقر، كما وقع بين بن بلة وبومدين ثم مع بوضياف والمؤسسة العسكرية وانتهت باغتيال بوضياف، وكذلك ما وقع منذ 15 سنة بين بوتفليقة والمؤسسة العسكرية، وقد استطاع أن يصنع استقطابا داخل المؤسسة العسكرية بين قيادة الأركان وجهاز الأمن العسكري، فوقع تشتيت، والصراع الحالي هو حول من يخلف بوتفليقة.

وتلاحظون أن في مسودة التعديل الدستوري تم تمديد الفترة الانتقالية بعد وفاة الرئيس، إلى 90 يوما، لماذا هذا التمديد؟ لأنه ليس لديهم بديل جاهز، وأرادوا أن يمنحوا الوقت لأنفسهم في حال ما وقع مكروه لا قدر الله، والأعمار بيد الله. الآن المشكل والمعركة بينهم لم تحسم بعد.

القضية ليست قضية أشخاص، بل هي قضية دولة عميقة بين شخصيات لها منافع ومصالح وارتباطات في الداخل والخارج، لذا فالصراع مستمر، لكن باتت كل أطرافه ضعيفة ومكشوفة أمام الخارج، وهذا الخارج له اليد الطولى في الموضوع، فالرئيس المقبل بكل تأكيد، الأطراف المتصارعة يحرصون على أن يأخذوا الإذن والرضا من الخارج لتنصيب الشخص الذي يريدونه.

ما حدث للجنرال مدين واللواء حسان، هل هو تصفية حسابات؟

هذا شأن داخلي فيما بينهم، مثل الإخوة الأشقاء في العائلة الواحدة يتصارعون فيما بينهم على إرث ومكاسب الأسرة ولا يقبلون أن يتدخل آخر من الخارج، إذن هذا شأنهم وحدهم، والصراع بينهم هو تصفية حسابات في كل الاتجاهات.

هل مازلتهم تصرون على أن سعيد شقيق الرئيس هو من يحكم رفقة اللوبي المالي؟

نحن نعتبر أن سعيد بوتفليقة جزء من أصحاب النفوذ داخل السلطة.

بعد تمرير قانون المالية لـ2016 ثم طرح مسودة تعديل الدستور، كيف ترون المستقبل؟

مستقبل البلاد تحكمه محددات كثيرة، وأولها الوضع الاقتصادي والاجتماعي وهو الأهم، فعند قراءة تاريخ الجزائر منذ الاستقلال، نجد أن التحولات الكبرى كان سببها الانهيارات الاقتصادية، 5 أكتوبر 1988 أو ما تعلق بسنوات التسعينيات والإرهاب الذي تمدد في البداية حيث كانت الدولة مفلسة وجائحة أمام البنك الدولي، حيث لم تتمكن من التسديد، ويتبع ذلك صراعات داخل منظومة الحكم، ليزداد الوضع تعفنا أكثر، وتأثيرات إضافية كالتدخل الأجنبي بسبب المصالح والقرب الجغرافي، فالجزائر دائما تحت المراقبة، ثم دور الشعب الذي يحسم الأمور، ونحن نميل إلى الجهة المجتمعية، حيث نؤدي الذي علينا وهو تقديم رؤية استشرافية وفق ما جاء في وثيقة مزفران وطورته الحركة إلى الانتقال الاقتصادي المتوافق عليه الذي يسير بالتوازي مع الانتقال السياسي.

هل تنوون الترشح للرئاسة؟

الوقت مبكر للحديث في هذا الموضوع لاعتبارات أولها الوضع السياسي والقانوني هل يكون موافيا للأحزاب والشخصيات، ثم التشاور مع المعارضة وهو أساسي، ثم مؤسسات حركة حماس، ليأتي بعدها القرار الشخصي، وهذا الأخير يحدده ما سبق. في الأصل كل شخصية أو رئيس حزب خاصة بحجم حماس، لا تمارس السياسة من أجل المنافسة فقط، مبدئيا نعم، ولكن لا يجب أن نكذب على الشعب بأنه يتم إنشاء حزب من أجل الممارسة السياسية فقط، فالحزب له برنامج يريد تطبيقه ويخدم بلده، وهذا يختلف عن القرار الشخصي. وبالنسبة لي شخصيا القرار يحتاج إلى تفكير.

هل تتوقعون انتخابات رئاسية مسبقة؟

لو وقعت انتخابات رئاسية مسبقة فلن يكون الأمر مستغربا، لأن الرئيس حالته المرضية كبيرة، والمشكل الوحيد الذي يؤخر رئاسيات مسبقة هو عدم وجود بديل متفق عليه. أوكد لك أن كل الأجنحة المتصارعة داخل السلطة مقتنعة بانتخابات رئاسية مسبقة، لكن المشكل الأساسي هو عدم الاتفاق على خليفة بوتفليقة. لو يتفقون وهو أمر مستبعد، ستكون هناك رئاسيات مسبقة، ولو يتغلب طرف نهائيا على الطرف الآخر بشكل كاسح ويكون له بديل جاهز ستكون رئاسيات مسبقة.

توضيح من جريدة الفجر

لقد سبق لجريدة "الفجر" أن نشرت ثلاثة مقالات اتهمت فيها رئيس حركة مجتمع السلم د. عبد الرزاق مقري بتلقي أموال من الخارج وتهريب أموال وربط علاقات مشبوهة مع منظمة أمريكية، وقد تبين أن هذه الاتهامات عارية من الصحة وكانت تجاوزا كبيرا من الجريدة في حقه، سريها للجريدة شخص مغرض. وإذ تقدم مديرة وأسسة جريدة الفجر اعتذارها للدكتور عبد الرزاق مقري وللحركة التي يرأسها فإن هذا التجاوز لن يتكرر في المستقبل، وتشكر الدكتور على سعة صدره والتعامل الراقي مع الموضوع.

الفهرس

فهرس الموضوعات

مقدمة

مفاهيم عامة حول موضوع الحجاج :

- I مفهوم الحجاج.....5
- 1-1- كيف يكون الحمل على الإذعان؟.....5
- 1-2- علاقة الحجاج بالخطابة والجدل.....6
- 1-3- مقدمات الحجاج والموافقة عليها.....7
- 1-3-1- الوقائع.....7
- 1-3-2- الحقائق.....8
- 1-3-3- الافتراضات.....8
- 1-3-4- القيم.....9
- 1-3-5- الهرميات.....9
- 1-3-6- المعاني العامة أو المواضع.....10
- 1-6-1- مواضع الكم.....10
- 1-6-2- مواضع الكيف.....11
- 1-6-3- مواضع أخرى.....11
- II الخطاب الحجاجي.....12
- 1-2- طبيعة الخطاب الحجاجي.....12
- 2-2- سمات الخطاب الحجاجي.....14
- 2-2-1- القصد المعن.....14
- 2-2-2- التناغم.....15
- 2-2-3- الاستدلال.....15
- 2-2-4- البرهنة.....16

- 16.....5-2-2- الحوارية أو التحوارية
- 17.....6-2-2- التخطيط
- 17.....7-2-2- الانتقاء أو الانتقائية
- 17.....8-2-2- الغائية
- 18..... III الخطاب وتحليله
- 18..... I مفهوم الخطاب
- 18..... 1- لغة
- 18..... 2- اصطلاحا
- 19..... 3- أنواعه
- 19..... I الخطاب السياسي
- 19..... 1- مفهومه
- 20..... خصائصه
- 21..... 1-1- استراتيجيات في الخطاب السياسي
- 21..... 1-1-1- مفهومه
- 22..... 2-1- إستراتيجية التأثير في الخطاب السياسي
- 22..... 1-2-1- الأفعال الكلامية
- 23..... 1-2-2- الإيحاء
- 24..... 1-3-2- الإستعارة
- 24..... 1-3-2- مراعاة مقتضى الحال
- 25..... 1-4-2- السياق

الفصل الأول :

ا الطرائق الاتصالية :

- 1-1-1- الحجج شبه منطقية.....30
- 1-1-1- التناقض وعدم الإتفاق.....30
- 2-1- التماثل والحد في الحجج.....31
- 3-1- الحجج القائمة على العلاقة التبادلية.....31
- 4-1- حجج التعدية.....32
- 1-2-1- الحجج شبه المنطقية التيس تعتمد العلاقات الرياضية.....32
- 1-2-1-1- ادماج الجزء في الكل.....32
- 1-2-2-1- تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له.....33

الفصل الثاني :

- ا الحجج المؤسسة على بنية الواقع36
- 1-2-1- وجوه الاتصال التتابعي36
- 1-2-1- الوصل السببي.....36
- 2-1-2- حجة الاتجاه.....37
- 2-2- وجوه الاتصال التوايدي.....37
- 2-2-1- الشخص وأعماله.....37
- 2-2-2- حجة السلطة.....38
- 2-2-3- الاتصال الرمزي.....38

الفصل الثالث :

- الاتصال المؤسس لبنية الواقع.....41
- ا 1-3- تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة.....41
- 1-3-1- المثل.....41
- 1-3-2- الاستشهاد.....41
- 1-3-4- النموذج.....41

- 41.....1-3-4-1- النموذج أو النموذج المضاد
- 42.....1-3-4-2- الاستدلال بواسطة التمثيل
- 43..... ا الطرائق الانفصالية في الحجاج
- 1- الفصل بين المفاهيم.....
- الفصل التطبيقي:
- 55.....1-1- التناقض وعدم الاتفاق
- 56.....1-2- الحد في الحجاج
- 56.....1-3- الحجج القائمة على العلاقة التبادلية
- 56.....1-2- الحجج القائمة على العلاقة الرياضية
- 1 إدماج الجزء في الكل.....57
- 56..... تقسيم الكل إلى أجزاءه المكونة له
- الحجج المؤسسة على بنية الواقع
- الوصل السببي.....57
- 58..... حجة التبذير
- حجة الاتجاه.....58
- وجوه الاتصال التواجدي
- الشخص وأعماله.....59
- حجة السلطة.....60
- الاتصال الرمزي.....60
- الحجج المؤسسة لبنية الواقع
- تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة.....61
- المثال.....61
- الاستشهاد.....62
- الاستدلال بواسطة التمثيل.....62

| | |
|---------|--------------------------------|
| 63..... | الفصل بين المفاهيم..... |
| 64..... | النموذج أو النموذج المضاد..... |
| 64..... | مقدمات في الحجاج..... |
| 64..... | الوقائع..... |
| 65..... | الحقائق..... |
| 65..... | القيم..... |
| 66..... | مواضع الكيف..... |
| 66..... | الافتراضات..... |
| 70..... | قائمة المصادر والمراجع..... |
| 72..... | الملاحق..... |
| 88..... | الفهرس..... |